

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة بيداغوجية في مقياس مذاهب فلسفية كبرى

السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية ل م د

السداسي الثاني

اعداد:

د. أحمد بوخاري

العام الجامعي: 2023/2022

## محتويات المقياس

مقدمة

I- تعريف الفلسفة

II- مجالات الفلسفة

- المذاهب الفلسفية الكبرى

III- المذهب العقلي

IV- المذهب التجريبي

V- المذهب البراغماتي

VI- المذهب المثالي

VII- المذهب الواقعي

VIII- المذهب الوجودي

VIII- المذهب المادي

- خاتمه

قائمة المراجع

والمصادر

الفهرس

## مقدمة:

إذا كان معنى الفلسفة عند الأوائل من حكماء الإغراق هو ببساطة: محبة الحكمة، فإنّ محبو الحكمة في نظر المجتمع اليوناني وقتها، هم القلّة من اللذين يستطيعون تكوين معرفة عن عالم الأشياء والانسان مغايرة تماما لما هو معروف.

لقد كان من نصيب الحضارة اليونانية الشرف العظيم في اكتشاف الحدث الفلسفي، هذا الحدث الذي انصهرت فيه معظم الطاقات الفكرية الإغريقية، والإشكاليات المحيرة التي طالما كانت تشكل لغزا في حياتهم؛ إن أهمية الإغريق في اكتشافهم لهذا الحدث ناتج أساسا عن اهتمامهم بالوجود و اصل الأشياء.

تمنحنا الفلسفة القدرة على المراجعة النقدية المستمرة لأعمالنا و لمعارفنا وقناعاتنا، وبهذا المعنى يكون للفلسفة أهمية قصوى باعتبار الأهداف التي ترقى إليها، وهي لا تحمل أغراضها وفوائدها في الموضوعات التي تتناولها وإنما في تحقيق الأهداف المرجوة منها باعتبار ممارستها كمراجعة نقدية منظمة ترتقي بالوعي إلى مستوى الوعي بالذات من حيث تفهم الإمكانيات وتجاوز الصعوبات وتنمية القدرات العقلية المختلفة . أهمية الفلسفة لا تلتبس في مادتها، وإنما في تنمية العادات الفكرية والملكات الذهنية المرتبطة بطرق تحليل المعلومة ونقدها والكشف عن مختلف علاقاتها و مستويات تكوينها .

لم يرفع الانسان سوى عقله فالإنسان منذ القديم يرى في ظواهر الكون على اختلاف انواعها فيتصورها ويكون لها ويكون له فيها رايًا ثم يجتهد في تعرف علاجها وعلاقه حقائق الكون بظواهره وهذا طريق فهم الشيء فهما واضحا وقد طرح الانسان أسئلة منذ القديم ترتبط به ما هذا الشيء الذي يبحث فيه عقلنا ما اصله ما علاقته ما علاقته بغيره من الذوات او المعاد وبعبارة اخرى معنى يتفلسف انه يبحث في ماهية الاشياء واصولها وعلاقه بعضها مع بعض وعلاقه بعضها ببعض وليس يخلو انسان من هذا العمل وقتنا ما فساغ لنا ان نقول ان كل انسان متوسط الفكر يتفلسف لكن نطرح سؤال هنا ما الحامل على التفلسف لماذا نتفلسف وماذا يجني الانسان من وراء الفلسفة يقول ارسطوطاليس ان الدهشة اول باعث على الفلسفة.

فقد برز الانسان الى هذا الوجود فرأى نفسه في عالم مختلف في ظواهر وواجه الزمان والمكان بظروفه فراعته ذلك واستخرج منه العجب فبدأ يسأل لماذا ومن اين والى اين فالإنسان لا يأخذ من

عالم تجرّبه على ما هو عليه بكل بساطه بل هو يتعجب ويسأل عن السبب لماذا توجد الأشياء ما الذي يؤثّر من وراء الظواهر لماذا نعيش واذا كانت الأسئلة التي تتناول البديهيات المباشرة الحاضرة في كل زمان قد صارت مثيرة الاهتمام فذلك ان المعرفة الجزئية المتعلقة بمعنى الكون وماهيته ما زالت خفيه يعتبر الشك من جملة القوى التي تدفع الى فعل التفلسف وتجعله مستمرا يطال مجال الشك النقدي مصادر معرفتنا هذا الى جانب مشروعيه القيم المتوارثه والقيام والاعراف الاجتماعية رأى هذا العالم امامه لغزا فحاول حله يمكن ان نقول ان بدايه الفلسفة كانت مع الفلسفة المادية فالفلسفة المادية او الفلسفة المالطية هي اول ما ظهر من الفلسفة المادية كانت مرتبطة بالعالم الغربي اما العالم الشرقي فقد عرف العديد من الفلسفات وهي الفلسفة الهندية والفلسفة الصينية والفلسفة المصرية والفلسفة البابلية الى غير ذلك من فلسفات الشرق القديم فتعود بدايات الفلسفة على سبيل المثال في الهند الى فلسفه الجيدة التي لا يمكن ان نحدد بدقه ظهورها من الناحية الزمنية فهي تعود الى حوالي 1500 سنة قبل الميلاد .

كما عرف ايضا العصر كلاسيكي ظهور الفلسفة الصينية بانقسامها الى مدرستين المدرسة الكونفوشيوسية والمدرسة الطاوية والى جانبنا جد العديد من الاتجاهات الاخرى ومنها المهية الشرعية والصوفية وعقيدة يان ويانج كما ايضا عرفت مصر ثقافه فلسفيه ترتبط بما بعد الموت وفي تصورات العالم الالهي وهذه الفلسفة ايضا كانت موجوده ما بين النهرين ما بين دجله والفرات السومريين والاكاديين والاشوريين وبابل وايضا عرفت. من هنا نتبين ان الفلسفة او مساله تفلسف لا ترتبط باي شعب من الشعوب او حضارة من الحضارات او ثقافه من الثقافات بل ان الفلسفة هي حاله انسانيه كل شعوب العالم عرفت الفلسفة فهناك من يعتقد ان هذه الفلسفة قد ارتبطت بالحضارة اليونانية وهذا خطأ فقبل الحضارة اليونانية عرفت ايضا حضارات الشرق القديم مساله التفلسف ولربما هناك الكثير من الافكار التي كانت موجوده في ثقافه وفي فلسفه الشرق القديم نجدها في الفلسفة اليونانية. لقد طرحت الفلسفة الاولى أسئلة مرتبطة بالحق بالخير بالجمال بالمعرفة بالعمل بالإنسان طرحت ايضا الأسئلة مرتبطة بالحواس طرحت ايضا أسئلة مرتبطة بالموت ان التهديد المستمر بالنهاية يحتم التساؤل الذي لا ينتهي عما بعد الحياه كما يدفع الانسان الى التفكير بنفسه والى تقرير ما يعتبره مهما في حياته.

ان مصدر الحملة التي شنت على الفلسفي هو توهم ان العلم الواقعي يكفي نفسه ولا يفتقر الى اساس فلسفي والواقع ان العلم الواقع لا يذهب الى المسائل القصوى الدائرة عن المعرفة اطلاقا فلا

يرر افعال العقل من تصور وتصديق وللمبادئ الكلية الضرورية ولا القوانين العلمية التي هي عند كثير من الفلاسفة اقصى ما تصل اليه المعرفة كأنها قد وضعت نفسها وكأنه يمكن ان يكون لها اصل ومحل غير ماهيات الاشياء وليس يعني العلم الواقعي شيئا عن الفلسفة فليست فلسفه العلوم التي يريد الواقعيون ان يقيموها مقام الفلسفة بمغايره لعلوم الطبيعية حتى تعدى علما جديدا وتعلق عليها امال جديده فقد عرفت الفلسفة منذ القديم ايضا فلسفه العلوم ولعلها احد مباحث الفلسفة؛

فالفلسفة تبحث في ثلاثه مباحث اساسيه اولا الوجود ثانيا القيم ثالثا نظريه المعرفة او الاستمولوجيا و هي مباحث مهمة جدا لطلبة العلوم الإنسانية فبدون معرفة فلسفة القيم لا يستطيع الطالب فهم القيم الاجتماعية و الدينية و الجمالية و بدون فلسفة العلم لا يستطيع الطالب ان يفهم كيف تطورت نظريات علوم الاعلام و الاتصال.

لا شك ان نعيش في زمن بلغ التقدم فيه درجه رفيعة على نحو غير مسبوق فلدينا الان القدرة على توليد الطاقات وعمر المسافات والتحقق من اللامع قول وهي امور كانت منذ 100 سنة بعيده عن اي تصور هكذا نبدأ بانتصار عصرنا بالعلم وبشكل محدد بتقدم العلم ويبدو ان العلم قادر على ان يبني على النتائج السابقة سواء من خلال التراكم البطيء او اعاده الهيكلة مما يؤمن له المناخ الملائم لأحراز تقدم مؤكد ان فهمها ان فهم كيفية تقدم العلم سيكون على الاقل خطوه كبيره جدا نحو فهمنا نجاح وربما لن يكون الجواب هل هذا السؤال بعيدا عن متناول الاكتشاف في هذه المطبوعة البيداغوجيه سنحاول ان نتعرف على مختلف المذاهب الفلسفية من العلامات الفارقة في الفلسفة.

انها تتساءل عن كل شيء ولا تدعي صحه اي شيء وتعرض الادعاءات او الآراء التي ينطوي عليها تفكيرنا اليوم يعني العالم وعلى انفسنا وقيمتنا ومعتقداتنا وتناقشها في هذا الاطار اعتقد ان هذه المطبوعة البيداغوجيه تتطرق الى كل هذه المفارقات الفلسفية والى كل الآراء التي ترتبط بأفكارنا وانفسنا وقيمتنا ومعتقداتنا من خلال التطرق الى كل المذاهب الفلسفية التي عرفتھا التي عرفھا تاريخ الفلسفة بدءا من الفلسفة المثالية والفلسفة المادية والفلسفة الواقعية والفلسفة البراجماتيه والفلسفة الوجودية.

لا شك انه لا نستطيع ان نناقش كل الافكار في الوقت ذاته لكننا استطعنا معالجه اهم المسائل الأساسية في الفلسفة في تعريف الفلسفة يقول بعض الناس ان الفلسفة تدور حول الافكار

والحقيقة ان الفلسفة بعبارة ادق تتناول الحجة او الأدلة لا جدوى من ان يكون لديك ما يبدو فكره فلسفيه عظيمه كقول مثلا انه ليس لدينا اراده حره او ان كل الاشياء في الكون مكونه من جوهر واحد وذلك اذا لم تتمكن من الاثيان بحجه او ادله تدعم هذا القول والحجج في الاساس تبريرات عقلية للنتائج وهناك صور كثيره يمكن ان تتم بها عمليه التبرير العقل هذه لكن قبل ان نبلغ هذه المرحلة علينا البدء بالذي نحتاج به ما الذي نحتاج به اعني المقدمات.

### -|تعريف الفلسفة:

تدل كلمة فلسفة المشتقة اساسا من اليونانية على محبة الحكمة ، و قياسا على ذلك فان الفيلسوف هو محب الحكمة PHILOS محب ، SOPHIA : حكمة

يقال ان فيثاغورس 572 ق م اطلق كلمة محبي الحكمة على اولئك الذين اقتصروا على دراسة طبيعة الاشياء و تركوا ما عدا ذلك من الوان المعرفة ، و لما شعروا بقصورهم و حدود معرفتهم لم يدعوا لأنفسهم اسم الحكماء و لا اطلقوا على معرفتهم اسم الحكمة و انما سعوا اليها و حاولوا قدر استطاعتهم بلوغها .

لقد كانت الفلسفة في معناها القديم، عبارة عن المعرفة التي تتسع للطبيعات والرياضيات والمنطقيات كما تتسع للأخلاقيات والسياسات والإلهيات، ومتى كانت الفلسفة بهذا الاتساع حتى كاد مدلولها يطابق مدلول المعرفة فقد وجب أن تحيط بكل ما سواها وألا يحيط بها شيء غيرها.<sup>1</sup>

إن الفلسفة شكل من أشكال الوعي البشري، فهي تهتم بقضايا المجتمع وهموم العصر ويقول ماركس ” ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل إن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم “. إن الفلسفة تختلف عن السوسولوجيا والأنثروبولوجيا. لأنها ليست دراسة علمية موضوعية لقضايا مجتمع معين ؛ وليست مجرد تشخيص لبعض الأمراض الاجتماعية. إن الطابع العام والشمولي للفلسفة يأبى ذلك. إنها لا تدرس ما هو كائن إلا في إطار ما ينبغي أن يكون.

يقول ديكارت ان الهدف الرئيسي للفلسفة والمساهمة في اكتشاف المعرفة النافع للحياة وتعزيز الخير العام البشرية قال ذلك في كتابه مقاله في المنهج الذي اعتبره بمثابة فلسفه علميه مما يقولون في هذا الصدد ما يلي نحن نستطيع بواسطه هذه الفلسفة ان نعرف قوه عمل النار والماء والهواء وجميع

<sup>1</sup> طه عبد الرحمان، فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995، ص 17.

الاجسام الاخرى في محيطنا بصورة واضحة جدا مثلما نعرف الحرف المختلفة للحرفين ويمكننا ان نستخدم هذه المعرفة كما يستخدم الحرفي والمعارفهم لجميع الاهداف الملائمة لها وهكذا نصير حكام واسياد الطبيعة ويذكر ايضا اهمية المعرفة الطبية والصحة الجسدية واعتماد العقل عليها<sup>1</sup>.

## II- مجالات الفلسفة:

**1-مبحث الوجود:** الوجود أو الانطولوجيا قسم من الفلسفة، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره، أو علم علم الموجود من حيث هو موجود كما عرفه أرسطو.

**2-مبحث القيم:** وهو العلم الذي يدرس علم القيم المثل العليا والقيم المطلقة . وهو أحد المحاور الرئيسية الثلاث في الفلسفة (و هي مبحث الوجود/الانطولوجيا, ومبحث المعرفة/الإبستمولوجيا, ومبحث القيم/الأكسيولوجيا). و المراد به البحث في طبيعة القيم و أصنافها و معاييرها هو يرتبط خاصة من خلال ثلاث قيم أساسية وهي: قيمة الحق, . وقيمة الخير, التي يدرسها علم الأخلاق.

**3-مبحث نظرية المعرفة:** معنى الإبستمولوجيا هو نظرية العلم او نظرية المعرفة او نقد المعرفة او دراسة المعرفة ، علم العلم و بهذا الشكل تكون الإبستمولوجيا هي الدراسة التي تتخذ من المعرفة موضوعا لها و الإبستمولوجيا هي فرع فلسفي و في نفس الوقت علم مستقل يهتم بالبحث في طرق و اسس بناء المعرفة بمختلف انساقها من خلال تحليل طبيعة المعرفة و تحديد وسائل انتاج المعرفة و كما تهتم بالشكوك حول ادعاءات المعرفة المختلفة .

تدرس الإبستمولوجيا وسائل إنتاج المعرفة ، كما تهتم بالشكوك حول إدعاءات المعرفة المختلفة . بكلمات أخرى تحاول الإبستمولوجيا أن تجيب عن الأسئلة : "ما هي المعرفة؟" "كيف يتم الحصول على المعرفة؟" . طبيعة المعرفة و كذا مصادر المعرفة.

<sup>1</sup> ريتشارد رورتي ،الفلسفة ومرات الطبيعة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2009.

### III-المذهب المثالي: Idealisme

تتمثل المثالية الاخلاقية في التفاني من اجل قضية ، من اجل مثل اعلى على سبيل المثال الكثير من الجزائريين الذين تفتانوا الى حد التضحية بحياتهم من اجل مثل اعلى اخلاقي ، و ربما يكونون خصوصا للمثالية الفلسفية فالمثالية الفلسفية هي مذهب يرتكز على قاعدة شرح العالم عن طريق الروح و هو المذهب الذي يجيب عن المسالة الفلسفية بقوله : ان الفكر هو العنصر الرئيسي الالم و تؤكد المثالية على الالمية الاولى للفكر الذي ينتج الوجود بعبارة اخرى : الروح هي التي تنتج المادة.

بمفهوم اخر هناك من نفي وجود المادة تماما بسبب الشروح العلمية المادية الملحدة ، على هذا الأساس كان الإفراط في المثالية ، هذا ما تشبث به في بداية القرن 18 اسقف انجليزي هو بركلاي الذي سمي ابا المثالية بريطاني ايرلندي 1753 1685 ، تهدف فلسفة بركلاي الى تحطيم المادية و محاولة التدليل على عدم وجود الجوهر المادي ، فالحقيقة بالنسبة لبركلاي هي أن المادة غير موجودة تماما .

#### 1-تعريف المذهب المثالي:

يصفة عامة المذهب المثالي ينطلق من أن حقيقة الكون أفكار وصور عقلية وأن العقل هو مصدر المعرفة 'كما عرفت بأنها: مذهب يجعل الحقيقة النهائية للعالم معبرا عنها بلغة الفكرة , كما تعرف المثالية : بأنها مذهب يعتقد المؤمنون بها وجود أفكار عامة وثابتة ومطلقة وهذه الأفكار وجدت بطريقة ما من قبل عقل عام أو روح عامة وبالتالي ينظرا لمثاليون نظرة ازدواجية للعالم فالعالم الحسي(الخبرات اليومية)عالم ناقص فليس هوا لعالم الحقيقي بينما العالم الكامل والحقيقي هو عالم الأفكار العلوي الذي يوجد في عالم آخر غير عالمنا, كما نظروا نظرة ازدواجية للإنسان بأنه مكون من عقل ومادة.



المعنى الفلسفي العام: يطلق اسم المثالية بوجه عام على النزعة الفلسفية التي تقوم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه<sup>1</sup>.

المثالية في علم الجمال مقابلة للواقعية، وتطلق على المذاهب التي تقرر أن هدف الفن ليس مجرد محاكاة للطبيعة، وإنما هو تعبير عن مثل أعلى، أي تمثيل لطبيعة خيالية موافقة لمنابع الفكر.

ويتضح مما سبق أن المثالية؛ مذهب فلسفي يؤمن معتنقوه بوجود أفكار عامة وثابتة ونهائية وهي جوهرها لكون وحقيقته وقد أوجد هذه الأفكار عقل عام أو روح عامة وهي كل ما هو حقيقي كما يؤمنون بأن عالم المادة (الخبرات اليومية) عالم غير حقيقي لأنه يتميز بالتغير وعدم الاستقرار ولكن هذه المادة لا يدركها الإنسان بحواسه.

يطلق اسم المثالية على مذاهب فلسفية أخرى غير مذهب أفلاطون المثالي كذهب فيخته، مذهب شللينغ مذهب هيغل، بيركلي.

Idéalisme subjectif المثالية الذاتية

Idéalisme objectif المثالية الموضوعية

Idéalisme obsolu المثالية المطلقة

immatérialisme المثالية اللامادية

Idéalisme transcendental المثالية المتعالية

2- نظرة تاريخية للمثالية و أبرز شخصياتها (نشأتها وتطورها) :

---

<sup>1</sup> المعجم الفلسفي - جميل صليبا - ص 337

ظهرت نواة الفلسفة المثالية في عهد أفلاطون (427-342 ق م) ويعد رائد هذه الفلسفة ومؤسسها قديما حيث ظهرت بعض آرائه وأفكاره المثالية في كتابيه المشهورين: "الجمهورية" و"القوانين".

## 2-1- أفلاطون و عالم المثل:

اعتقد أفلاطون بوجود ما يسميه العالم الحقيقي الموجودة فيه الأفكار العامة الحقيقية والتي لها وجودها المستقل لا تتبدل ولا تتغير بينما العالم الواقعي لا يمثل الحقيقة النهائية وهو خيال للعالم الحقيقي الذي توجد فيه الحقائق و الأفكار الثابتة النهائية.

وتفاعلت المثالية بالديانة المسيحية فقد تبني القائلون على نشر الديانة المسيحية الفلسفة المثالية طوال العصور الوسطى وحتى عصرا لنهضة منذ عام 1690 هـ فقد اعتقدوا بوجود الحقيقة النهائية في العالم الروحي المنفصل عن العالم الأرضي الذي نعيش فيه.

- ينطلق أفلاطون من القول بأن عالم المثل الثابتة هو عالم أعلى (أسمى) من عالم المتغيرات، والعالم الأول (عالم المثل) هو عالم موجود فعلا، يتشابه ذلك مع ما افترضه أصحاب المدرسة الإيلية<sup>1</sup>.

أما علم الموجودات الجسمانية فهو عالم يقع تحت عالم المثل وذلك من الناحيتين الأخلاقية والأنطولوجية.

- ولا وجود للمحسوسات إلا بالمشاركة (Methexis) أو بالمحاكاة Minésis من عالم الوجود الأصيل.

---

<sup>1</sup> بيتر كونزمان، فرانز بيتر بوركارد، فرانز فيدمان، أطفلس الفلسفة، ترجمة، جورج كتورة، المكتبة الشرقية، لبنان، 1998. ص38.

## 2-2-لامادية بيركلي:

بيركلي جورج: (1753/1685): هو فيلسوف وأسفق إيرلندي : قدم نظريته اللامادية حيث

ميز بين صنفين من الأفكار:

- أفكار يمكن أن تتغير بشكل تلقائي وهي بذلك وليدة قوة التخيل عند الذات.
- أفكار لا يمكن أن تكون من صنع الذات بشكل إرادي بل في إدراكات حسية تؤخذ من الخارج.
- إن وجود الأشياء هو أن تصبح مدركة وأن وجود الذات أن تدرك " ( Ess est percipiant percipere).
- يقول بيركلي : الاشياء موجودة لان لهل لونا و رائحة و طعما و لأنها كبيرة او صغيرة ، خفيفة او ثقيلة ، هذه الخصائص لا توجد الا في عقولنا فهذه قطعة من القماش لنفترض انها حمراء ، هل نحن متأكدون أن اللون الأحمر موجود في القماش ذاته هل هذا امر ثابت : نحن نعلم ان هناك حيوانات لها أعين مخالفة لأعيننا و سوف لن ترى هذا القماش احمر كذلك المريض بمرض الصفراء سيراه اصفرا فليس اللون الأحمر إذا في القماش بل في العين أي في عقولنا عبر حواسنا ، هل تقول ان هذا القماش خفيف ، دعه يسقط على نملة ، فمن المؤكد انها ستجده ثقيلًا ، باختصار إذا كانت نفس الأشياء يمكن ان تكون في نفس اللحظة حمراء ، ثقيلة ، حارة ، باردة ، بالنسبة للبعض ، و عكس ذلك تماما بالنسبة للبعض الآخر ، فذلك لأننا ضحايا الأوهام ، لان الأشياء لا توجد الا في اذهاننا ، و بتجريد الأشياء من كل خاصياتها نصل إلى القول بأنها لا توجد الا في عقولنا أي ان المادة فكر .

في القرن الثامن عشر أُطلق (بركلي) على مذهب اسم اللامادية *immaterialisme* غير أن الفلاسفة أطلقوا على فلسفته المثالية اللامادية<sup>1</sup>.

## 2-2-1 الصفات الأولية والثانوية:

نقد جون لوك لبركلي: إن الصفات في الجسم هي أولا صفات لا يمكن فصلها عن الجسم في أي حال من الأحوال حتى أن الجسم يحتفظ بها باستمرار في جميع التغيرات والتحويلات التي يخضع لها، ثانيا هذه الصفات ليست في الأشياء نفسها حقيقية، بل هي قوى تنتج إحساسات متنوعة فينا عن طريق الصفات الأولية، أي الحجم والشكل والمادة، وكذلك حركة أجزائها غير المحسوسة مثل اللون الصوت، الطعم الخ، وهذه يسميها لوك الصفات الثانوية، إن أفكار الصفات الرئيسية للأجسام، هي شبه لها، وأنماطها موجودة في الأجسام نفسها، لكن الأفكار المولدة فينا بواسطة هذه الصفات الثانوية ليس فيها شبه لها على الإطلاق ص.

جاليلو: الأذواق والروائح والألوان ليست أكثر من مجرد أسماء في ما يتعلق بالشيء الذي نصفها فيه هي تكمن فقط في الوعي، لهذا السبب، إذا أزيل المخلوق الحي كل هذه الصفات تمحي وتباد.<sup>2</sup>

## 2-3- المثالية المتعالية عند كانط:

نشا كانت في مناخ معرفي متعدد جدا حيث كانت هناك بعض الاشكالات الفلسفية التي تطرح من بينها مصدر المعرفة طبيعة هذه المعرفة وحدود هذه المعرفة بالإضافة الى قيمتها لكن السؤال الكبير الذي انقسم حوله الفلاسفة يعود الى انقسامهم حول مساله مصدره المعرفة فانقسم الفلاسفة الى عقليين وتجريبيين فالمذهب الاول المذهب العقلي والذي يمثله على سبيل المثال

<sup>1</sup> . جميل صليبيا ص 337

<sup>2</sup> برانندن ولسون، الفلسفة ببساطة، ترجمة آصف ناصر، دار كلمة أبو ظبي، الإمارات، ط 2، 2010، ص 204.

ديكارت يقول ان القوه العاقلة في الانسان وهي في نظرهم قوه فطريه هي الاصل الذي يصدر عنها كل علم حقيقي بمعنى ان مصدر المعرفة هو العقل اما المذهب الثاني وهو مذهب التجريبيين الذين بطبيعة الحال يرجعون كل علم وكل معرفه الى التجربة والى الحواس في هذا الجو الفلسفة الكبير المشحون بين جون لوك بين سبينوزا بين ديكارت لا شك ان افكار افلاطون جاءت في هذه المرحلة الحساسة جدا يمكن ان نقول في بدايه الدرس ان الاتجاه المثالي الذي تبناه الذي تبناه ديكارت يعود في الاساس الى تأثيره الكبير بفلسفة ديكارت وفلسفه سبينوزا وفلسفه لايبنتز المثالية المتعالية عند كانت وما تحدث به حول العقل المحض حيث ينظر كانت الى داخل نطاق العقل يتعلق الامر بشروط امكان التجربة وقيمه ما هو قبلي بالنسبة اليها والى موضوعاتها فهي عمليه تحديد الصور والمبادئ والمقولات القبليه التي تعتبر في نظره شروطا ضرورية وكيه لكل تجره يقوم بها الانسان بمعنى ان هنالك بعض القوالب التي وجدت لدى الانسان هي ليست معرفه فطريه وانما مجموعه من القوالب من بين هذه القوالب نتحدث هنا عن قالب الزمان وقالب المكان بالنسبة لك المكان هو معطى فقط لدى الانسان بمعنى ان هذا المكان يساعدنا في عمليه تنظيم اوقاتنا وتنظيم الحياه نفس الشيء بالنسبة للزمن ولكنهما مقولتان فقط بالنسبة له لا يمكن ان تكون اي تجره بدون ان تكون هناك بعض الشروط الأولية حتى الأولوية مرتبطة بالعقل بتصورات اوليه سابقه على التجربة ذلك ان قوانين العله ومبادئ الجوهر تحكم التجربة كون ان الذهن قد فرض نفسه عليها اوليا بفضل تلك القوانين والمبادئ كل ما يقوم بتأطيره المكان والزمان ليس الا ظاهرا فقط فمعرفه الذات القبليه في العالم الخارجي مرتبطة بخلع العقل الانساني اطارا على ظاهره كون ان المعرفة مقتصره عليها اذا كان على هذه الظواهر ان تخضع لشروط العقل المفروضة عليها حتى تبدو لنا وحتى يكون بإمكاننا ان نطبق المقولات على العالم الفيزيائي<sup>1</sup> كانط يرى ان المكان والزمان مقولات قبليه في العقل بواسطتها يستطيع هذا الاخير ان يدرك ما تحمله التجربة.

<sup>1</sup>عثمان امين ، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989ص 62.

تسمى مثالية كانت بالمثالية المتعالية *Idéalisme transcendantal* وهي تقرر أن جميع الظواهر دون استثناء تصورات أو تمثيلات عقلية (*Représentations*) ويعد كلا من الزمان والمكان صورة محسوسة متعلقة بالمدرجات الحسية، لا صورة قائمة بذاتها<sup>1</sup>

- المثالية المتعالية: *transcendental Idealism*: هو مذهب الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت *Immanuel kant* ومفاده أن للمعرفة مصدرين هما الحواس والعقل فالحواس تقدم الإحساسات العشوائية التي لا نظام لها، والعقل يقدم مبادئ التنظيم (الزمان والمكان) والمقولات مثل مقولة السببية فإذا قال قائل الكتاب فوق الطاولة فهو قد حصل معرفة الكتاب والطاولة عن طريق حواسه أما معرفته بالعلاقة المكانية "فوق" نقد وفرها له عقله، وتحديدًا جانب من عقله يسميه كانط (الفهم).

**2-4-المثالية المطلقة لهيغل:** كان مشروع هيغل الرئيسي الفلسفي أن يأخذ هذه التناقضات والتوترات ويضعها في سياق وحدة عقلانية شاملة، موجودة في سياقات مختلفة، دعاها "الفكرة المطلقة" أو "المعرفة المطلقة".

لقد أيد هيغل في نقاشه لمقولة أفلاطون تلك أن هناك انفصالًا بين الحسي والعقلي ولكنه ليس انفصالًا مطلقًا، بل علاقة متداخلة. وأن المعرفة بكليتها ناتجة عن تلك العلاقة المتداخلة بين الحسي والعقلي. ومن هذا الأساس الجدلي نشأت فكرته عن الوحدة المطلقة بين الفكر والوجود وشكلت الأساس الذي قامت عليه فلسفته برمتها. لقد رأى هيغل أن الوصول إلى الوعي من المادة مستحيل، كما يرى الماديون، كما أن استخلاص المادة من الوعي، كما تقول الأديان، مستحيل بدروه. لذا نظر إلى الوعي بوصفه نتيجة للتطور السابق لجوهر أولي مطلق لايشكل وحدة مطلقة للذاتي والموضوعي دون أي تمايز بينهما، وعليه فالوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهرية للعالم هي وحدة الوجود والفكر. حيث يتمايز الذاتي والموضوعي، فكريًا فقط

<sup>1</sup> جميل صليبا - ص 339.

## IV-المذهب الواقعي:

### 1-تعريف المذهب الواقعي:

الواقع هو الحاصل والواقعة ما حدث ووجد بالفعل.

الرجل الواقعي أي رجل يرى الأشياء كما هي عليه.

الواقعية مذهب من يرى أو الوجود بطبيعته شيء آخر غير الفكر، فلا يمكنك أن تستخرج الوجود من الفكر على سبيل التضمن ولا أن تعبر عن الوجود بحدود منطقية تامة واقية<sup>1</sup>

العقل في لغة العرب ما يميز الإنسان عن بقية الخلف.

"العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان عن سائر الحيوان"<sup>2</sup>

- الواقعية فكرى ترى أن العالم يوجد مستقلا بمعزل عن أشكال تعبيرنا التي نتصور بها الأشياء وتمثلها بها، ويترتب على ذلك أننا لو لم نوجد على الإطلاق، ولو لم توجد آية أشكال تعبر عن الوجود وتمثله من عبارات أو اعتقادات أو إدراكات حسية أو أفكار... الخ لظل معظم هذا العالم دون أن يتأثر إلا فيما عدا هذا الركن الضئيل من العالم الذي انبنى وتأثر بأشكال تعبيرنا التي تمثله وتعبر عنه، ولظل العالم موجودا، ولظل تماما على النحو الذي هو عليه الآن ويترتب على هذا كذلك أنه عندما نمون كلنا جميعا وتموت معنا أشكال تعبيرنا عن هذا العالم أن تظل معظم ملامح هذا العالم دون أن تُمس أو تتأثر على الإطلاق، أي تستمر تماما على ما كانت عليه من قبل، اتسع استخدام كلمة الواقعية في تاريخ الفلسفة ليشتمل على مجال واسع من المعاني المتنوعة في العصور الوسطى كانت الواقعية مذهباً يرى أن القضايا الكلية لها وجود حقيقي واقعي Real، أما في عصرنا الحاضر فتسمع عن

<sup>1</sup> جميل صليبا، ص552.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994، ص 458

الواقعية الصوفية modal realism والواقعية الأخلاقية ethical realism، وواقعية  
القصد العقلي intentional realism والواقعية الرياضية mathematical  
realism<sup>1</sup>

## 2- الواقعية التمثيلية: سميت تمثيلية Representative

لأنها تقترح أن كل إدراك حسي هو عبارة عن نتاج الوعي بتمثيلات داخلية للعالم الخارجي،  
وحيثما أرى طائر نورس فألى لا آراه مباشرة بالطريقة نفسها التي تقترحها واقعية الحس المشترك، إذ  
ليس بين وبين هذا الطائر أي اتصال سقوري بل ما أعيه منه هو تمثيل ذهني، شيء أشبه بصورة  
داخلية لطائر النورس، وليست خبر لي البصرية عن طائر النورس مباشرة على الرغم من أنه مسببها  
بل هي خبرة بتمثيل لطائر النورس، قامت حواسي بتوليدته، تقدم الواقعية التمثيلية تجاوبا مع  
الاعتراضات التي تثيرها حجة الواهم، ولناخذ الألوان مثلا، إذ يبدو الثوب نفسه مغايرا تماما حينما  
تراه في أضواء مختلفة، فيتدرج لونه حينها من القرمزي حتى الأسود ولو كان لنا أن نفحص نسيجه  
عن كثب لربما وجدناه مزيجا من الألوان، فالمصاب بعمى الألوان سيراه مختلفا عما آراه أنا.

قدمت الواقعية التمثيلية تصورا للصفات الأولية والصفات الثانوية، حيث أن الصفات الأولية هي  
الصفات التي يمتلكها الشيء فعلا، بغض النظر عن الاشتراطات التي يكون في ظلها مدركا حسيا،  
العجم، القالب، الحركة، أما الصفات الثانوية فتشتمل اللون، الرائحة، الطعم ويبدو أنها موجودة  
حقا في الشيء الذي ندركه حسيا وبالتالي فإن الحمرة جزء من الثوب الآخر، ولكن الحقيقة هي  
أن هذه الحمرة هي عبارة عن قدرة على توليد صورة حمراء لدى المشاهد العادي وفي ظل ظروف  
عامة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جون سيرل، بناء الواقع الاجتماعي، من الطبيعة إلى الثقافة، ترجمة حسنة عبد السميع، المركز القومي للترجمة، ط  
1، 2012، القاهرة، ص 193.

<sup>2</sup> ليفيل وارديورتون، الفلسفة الأسس، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط 1، بيروت، 2004،  
ص 164.



### 3- الواقعية الساذجة:

تدعي الواقعية الساذجة أننا ندرج الأشياء إدراكا مباشرا، وعلى الرغم أن الصفات الطبيعية التي تسبب الإدراك ليست هي ذاتها التي تدرك، فإن الشيء ذاته مع ذلك، هو السبب المباشر لإدراكاتنا ولذلك تكون الأشياء بمعنى ما هي ما ندرك مباشرة ولا يوجد أي شيء بين الشخص المدرك والشيء المدرك كذلك الذي يوجد في نظرية المعطيات الحسية.

يمكن القول أن الواقعية العلمية متوافقة مع الواقعية الساذجة، لأن العلم يقول فقط أن الطاولة مجموعة من جزئيات فيعني ذلك أن الطاولة ليست حقيقة قاسية، وبنية اللون، ومربعة الشكل تام، لأن العلم يعنى بالصفات المصغرة، بينما القسوة والشكل وما إلى ذلك هي صفات مكبرة لا توجد على المستوى الجزئي لكنها حتما واقعية أو حقيقية على المستوى الكبير.<sup>1</sup>

### 4- المذهب الواقعي في إنجلترا فرنسيس بيكون:

كانت الفلسفة طوال القرون الوسطى تقوم على اساس خطأ لا يمكن ان يؤدي الى علم جديد فقد اتخذت القياس المنطقي سبيلا لتأييد المذاهب والآراء والقياس المنطقي وسيله عقيمه في كثير من وجوهه لانك مضطر ان تسلم بمقدماته تسليما لا يجوز فيها الشك فمهما امنت في البحث والاستنتاج فانت محصور في حدود المقدمات والتي سلمت بها بادئ بدر فاذا اريد الاصلاح وانتشار الفلسفه من الهوه التي تردد فيها فلا بد من ثوره تهدم اسلوب البحث العتيق البالي لهذا نهض بيكون ووضع اساسا جديدا للبحث كانت اولى قطعه الملاحظة والتجربة وقد اشترط فيهما ان تستخدم في بطاء شديد وحذر شديد والبطاء والحذر هما ابرز ما يطبع بيكون بطابعه الخاص الذي يميزه من اسلافه في العصور الوسطى والقديمة في العصور الوسطى والقديمة والقديمة فكثيرا ما بدا الفلاسفة بالملاحظة ولكنهم كانوا يفسدون هذا البدء الصحيح بالتسرع

<sup>1</sup> جوليان باجيني، الفلسفة، موضوعات مفتاحية، ترجمة أديب يوسف شيش، ط 1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، 2010، ص 67.

بان يقفزوا من ملاحظه الجزئيات الى الاحكام الكلية العامة قفزا لا يجتاطون فيه بالحذر فقد كانت تكفيه مجموعه قليلا من الأمثلة التي يستجمعونها بالملاحظة ليقوموا على اساسها ما شاءوا من نظريات فلسفيه عامه اما سيكون فيحذر الناس ويوصيهم بالآلات والصبر فلا يبدون في مرحله التعميم الا اذا جمعنا الأمثلة الجزئية اكبر عدد مستطاع اراد بكون ان يضع للعقل الانساني خطه جديده يسير عليها ولكنه قبل ان يقوض الاطلال القديمة ليقوم في مكانها بناء جديدا عمد الى تطهير العقول من كل ما يشوبها من تعصب وجمود بكون و الاوهام الاربعه، يقسم بكون الى اوهام الجنس واهام الكهف واهام السوق واهام المسرح يريد بأوهام الجنس الاخطاء التي غرست في طبائع البشر بصفه عامه فقد يزعم الانسان باطلا انه مقياس الحقائق بما يملك من ادراك الحسي وادراك العقلي والوقائع والواقع انما يدركه الانسان بعقله وحواسه ليس الا صورته لنفسه اكثر منها تصويرا للكون الخارجي فليس العقل كالمراه الصافية التي التي تعكس صور الاشياء كما هي تماما ولكنه كالمراه المتلوية التي تمزج صورته نفسها بصوره الاشياء التي تصدرها فتصيبها بالفساد والتشويه واهام العقل او واهام الكهف هي تلك الخطة التي يختص بها الفرد ان لكل انسان مغاره او كهفا خاص به يعمل على كسر اضواء الطبيعة والتغيير من لونها وليس هذا الكهف الا شخصيه الفرد التي تكونها الطبيعة والبيئة والتغذية والتربية وسائر العوامل التي تكون الشخصية ولما كانت تلك العوامل مختلفة باختلاف الافراد كان لكل انسان نزعتة الخاصة واخطائه الخاصة فبعض العقول ينزع بطبيعة تكوينه الى التحليل وملاحظه اوجه التباين والخلاف بين الاشياء كالعلماء والمصورين وطائفة اخرى تميل الى البناء والتركيب كالفلاسفة والشعراء كذلك نرى فريق من الناس يتصفون بجمود ويعجبون بالقديم اعجابا شديدا لا يرضون عنهم الى الجديد بديلا واهام السوق التي تنشأ من التجارة واجتماع الناس بعضهم بعض ذلك لان الناس يتبادلون الحديث باللغة التي صيغه كلماتها وفقا لعقله السوق فنشأ من سوء تكوين ومن عجزها تعطيل الشديد للعقل اما واهام المسرح فهي الأنظمة الفلسفية التي يتلقاها كلوجين على الاسلافه ليست الا روايات مسرحيه تمثل اكوانا

خلقها الفلاسفة بفكرهم خلقا كما يخلق الروايه اشخاص رواية وحوادثها فليس العالم الذي يصوره افلاطون مثلا الا عالما هو وصوره كما شاء له عقله وخياله وقد لا يتفق مع الحقيقة الواقعة في شيء<sup>1</sup>.

**5- المذهب الواقعي و الفكر الإنساني:** يرى المذهب الواقعي ان الفكر الانساني لا يدرك سوى الظواهر الواقعة المحسوسة وما بينها من علاقات او قوانين وان المثل الاعلى لليقين يتحقق في العلوم التجريبيه وانه يجب من ثم العدول عن كل بحث في العلل والغايات وما يسمى الاشياء بالذات ويدلل على نسبيه معرفتنا لا بنقد افعال العقل كما فعل جون لوك وايمان كانت بل يعرض ما ظنه تاريخ العقل كما فعل ففي الحالة اللاهوتيه كان ذئب العقل البحث عن كنهى الكائنات واصلها ومصيرها محاولا ارجاع كل طائفه من الظواهر الى مبدا المشترك وقد تدرج في ذلك درجات ثم الحالة الميتافيزيقية حيث يرمي العقل كذلك الى استكناه صميم الاشياء واصلها ومصيرها ولكنه يستدل بالعلل المفارقة عللا ذاتيه يتوهمها في باطن الاشياء وما هي الا معاني مجردة جسمها له الخيال فقال العله او القوه الفاعلية والجوهر والماهية والنفس والحرية والغاية وما اليها وفي الحالة الواقعية يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقة فيقصر همه على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص الى العالم فتحلها الملاحظة محل الخيال والاستدلال ويستعار عن العلل بالقوانين اي العلاقات المطردة بين الظواهر فيكون موضوع العلم موضوع العلم الإجابة عن سؤال كيف لا عن سؤال لما وتكون الحالة الواقعية مختلفة عن الحالتين الاخرين في العناصر الثلاثة جميعا التي هي الموضوع والتفسير والمنهج هذه الطريقة هي الذي افلحت في تكوين العلم ويجب ان يحل العلم الذي تولد عنه محل الفلسفة فكلما امكن معالجه مساله بالملاحظة والاختبار انتقلت هذه الفلسفة الى العلم واعتبر حلها نهائيا اما المسائل التي لا تقع تحت الملاحظة فهي خارجه عن دائرة العلم ويدل تاريخها على انها لم تتقدم خطوه واحده منذ ان وضعت فهو ينطق بانها غير قابله

<sup>1</sup> زكي نجيب محمود، و احمد امين، قصه الفلسفه الحديثه، دار القلم بالطباعه والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، صفحه 42.

للحمل كما ان نجاح العلم الواقعي يقضي بإمكانه وبانه المجال الحقيقي للعقل هذا من الجهة النظرية امام الجهة العملية فتمتاز الحالة الواقعية بقيام علم الاجتماع<sup>1</sup>.

**6- تصنيف العلوم عند كونت و فق فلسفته الواقعية:** الفلسفة الواقعية و جملة العلوم الواقعية ويذكر كون سته علوم اساسيه مرتبه هكذا الرياضيات علم الفلك علم الطبيعة علم الكيمياء علم الحياه علم الاجتماع هذه العلوم مكتسبه بالاستقراء حتى الرياضيات فإنها انما تعتبر علما عقليا بحثا لان موضوعها من البساطه بحيث نغفل عاده اصله الاستقرائي ولكن ليس هناك علم عقلي بحث ومبدا هذا التصنيف تزايد التركيب وتناقص الكلية اي النسبة العكسية بين المفهوم والمادة فكلما كان المفهوم بسيطا كان الماء صدق واسعا والعكس بالعكس وهذا التصنيف وايضا تصنيف تعقل متناقص وتجربه متزايدة اي كلما نزلنا درجه قل مجال العقل البحث وازداد شان التجربة في الرياضيات في راس الجدول لا تتبع علما اخر ويتبعها باقي العلوم لان موضوعاتها وقوانينها اكثر بساطه وكونه وعلم الاجتماع في اخر الجدول يتبع سائر العلوم ولا يسيطر على علم لان موضوعاته وقوانينه اكثر تعقدا وتخصصا وبالنزول من الرياضيات الى علم الاجتماع نرى التركيب يتزايد والكلية تتناقص وذلك لان الرياضيات لا تنظر لغير الكم المجرد وهو ابسط الاشياء واكلها تعيينا فيضيف اليه علم الفلك معنى القوه فيدرس الاجسام الحاصله على قوه جاذبه وهي الاجرام السماوية وعلم الطبيعة يضيف الكيف الى القوه فيدرس القوه المتمايزة بالكيف كالحرارة والضوء وتضيف الكيمياء الخصائص الملازمه لكل نوع كيميائي من الاجسام ويضيف علم الحياه الى المادة اللاعضوية التركيب العضوي والظواهر الخاصة به ويضيف علم الاجتماع ما ينشا بين الاحياء من روابط مستقلة تركيبها ولا ان كانت جميع العلوم محصله بمنهج واحد كما سبق القول فان هذا المنهج يتعدل في كل علم تبع لموضوع هذا العلم في الرياضيات او بالأحرى الحساب لأنه أكثر بساطه

<sup>1</sup> يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثه من القرن 15 حتى بدايه القرن 20 منشورات البندقية للنشر والتوزيع، صفحه 362

وكليه من الهندسه والميكانيكيه والميكانيكا يتضمن شروط العلم بالإطلاق اي جميع انواع التحليل والاستدلال<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> يوسف كرم، تاريخ الفلسفه الحديثه من القرن 15 حتى بدايه القرن 20، منشورات البندقيه للنشر والتوزيع، ص 367

## V-المذهب العقلي: Intellectinalisme

### 1-تعريف المذهب العقلي:

هو القول أن كل ما هو موجود فهو مردود إلى مبادئ عقلية، وهو مذهب ديكارت، وأسبينوزا، وليبنيز، وفولف، وهيفل.

العقلانية: Rationalisme هي القول بأولية العقل.

1-القول أن كل موجود فله على في وجوده بحيث لا يحدث في العالم شيء إلا وله مرجع معقول.

2-المعرفة تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والضرورية لا عن التجارب الحسية، لأن هذه التجارب لا تفيد علما كليا.

3-أن وجود العقل شرط في إمكان التجربة، فلا تكون التجربة ممكنة إلا إذا كان هناك مبادئ عقلية تنظم معطيات الحس.

4-الإيمان بالعقل وبقدرته على إدراك الحقيقة وسبب ذلك في نظر العقلانيين أن قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية، وأن كل موجود معقول، وكل معقول موجود (جميل صليبا، ص

مذهب فلسفي يرى أن كل ما هو مجرد مردود إلى مبادئ عقلية ومن هذا الوجه يطلق على فلسفة ديكارت دسبينوزا وهيكل.<sup>1</sup>

من اهم رواده:

رنية ديكارت (1596-1650)

سبينوزا (1632-1677)

<sup>1</sup> مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص 428.

جلهلم لا ينتس (1646-1716)

يتضمن المفهوم العام والواسع للعقلانية أنها الالتزام بمقاييس العاقلة، الالتزام الذي هو المطلوب الجوهرى لأي نظام فلسفي، وفي الحقيقة لآية مجموعة من اقتراحات الحقيقة مهما كانت، وبهذا المعنى العام يبدو أن كل الفلاسفة من دون استثناء هم عقلانيون، إلا أن هذا شديد البعد عن الواقع عندما نصل إلى المعنى الأشد تقنية "العقلاني" فأرسطو رغم تأكيده الكبير للعقل لم يجعله عقلانياً.<sup>1</sup>

إن العقلانية بمعناها المفيد والتقني على خلاف ثابت مع التجريبية، وهذا التمييز وإن كان يحتاج إلى الحذر فالتجريبية empiricism مشتقة من التجربة هي أطروحة عن طبيعة المعرفة البشرية وأصولها، والعقلانيون خلاف ذلك تماماً، يؤكدون الدور الذي ينهض به العقل متبايناً عن الحواس في اكتساب المعرفة ويعتبرون الحواس غير جديرة بالثقة كما يؤكد العقلانيون إمكانية المعرفة قبلية A priori knowledge وهي المعرفة قبل التجربة .

**2- مفهوم العقل في الفلسفة اليونانية:** مفهوم العقل عند اليونانيين كان يرتبط بكلمه اللوغوس وقد ارتبط بأشكال مختلفه من الحجج والبراهين والمناظره وتاره اخرى الاستدلال وباللغه والخطاب مره ثانيه حيث تعددت معانيه فهو يعني المبدأ العام والقانون الكلي والعقل الكلي والمعيار الابدي والكلام والعله وعقل العالم الصالح لكل زمان ومكان الفيلسوف اليوناني هيراقليدس الذي ولد في سنه 540 وتوفي في 480 قبل الميلاد اول من قال بفكره اللوغوس او العقل الكوني او القانون الكلي الذي يحكم الظواهر ويتحكم في نظامها وفي صيرورتها الابديه وبامكان العقل البشري متى شارك في هذا العقل الكلي واجتهد في البحث عن نظام الطبيعه وادرك ما يتصف بهذا النظام

<sup>1</sup> جون كونتقام، العقلانية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، 1997، ص 17.

ضروره يستطيع ان يكون لنفسه معرفه صحيحه عن الظواهر الطبيعيه حيث يعتبر  
ارسطو تاريخيا اول من تناول مفهوم العقل تناولا فلسفيا في العديد من مؤلفاته.

## 2-1-العقل عند افلاطون:

العقل عند افلاطون هو ملكة وقدرة، نصل من خلالها إلى المعرفة المطلقة، وعلى خلافه تقع الحواس التي لا تسمح إلا بمعرفة نسبية متوهمة. فبالنسبة إليه ثمة اختلاف دائم حول ما هو جميل أو كبير أو فاضل... إلخ، وما قد يكون جميلا اليوم قد يصبح بشعا بعد سنين، ونفس الأمر بالنسبة لجمع الأشياء التي تخضع للإدراك الحسي، لذلك جعل العالم عالمين؛ عقلي وحسي وابتكر عالم المثل كقصر يقيم فيه العقل وحده بشكل متعال على الواقع، مصدرا على " أن المعرفة الحقيقية تقتضي الانتقال من العالم الحسي - العالم العادي الذي تكشفه لنا الحواس الخمسة - وعالم المعقولات المنفصل؛ وهو عالم يجب أن يفهم العقل وحده موضوعاته<sup>1</sup> ". فالتعامل مع العالم المادي (الواقعي) بالنسبة لنظرية المعرفة عند افلاطون هو التعامل مع ظلال الأشياء التي لا يمكن بلوغ معرفة حقيقتها إلا بتجاوز الحواس واستخدام العقل، وهذا ما يبرر رفضه لأن تكون الحواس مصدر من مصادر المعرفة.

## 3-المذهب العقلي عند ديكارت: رينيه ديكارت 1596-1650

يعتبر رينيه ديكارت أحد أهم علماء الغرب قاطبة، استنبط الهندسة التحليلية، وكان من أوائل واضعي الفيزياء الرياضية وهو رائد العقلانية الغربية الحديثة، ومكتشف الكوجيتو ويقين الذاتية على الصعيد الفلسفي، عاش في العصر الكلاسيكي بين سنة 1596-1650 وطبع القرن السابع عشر بفكره، فقد معظم كبار فلاسفة ذلك القرن مثل سبينوزا وليبنز من تلامذته، حاول أن يطبع

<sup>1</sup> جون كوتنغهام، العقلانية: فلسفة متجددة، مركز الانماء الحضاري، ط1، حلب، سوريا، 1997، ص 13-14.



الشك المنهجي على شتى ميادين المعرفة، فاصطدم بكل الظلامين الذين يخيفهم نور العقل الإنساني، وقوة المعرفة العلمية والتقدم التقني.<sup>1</sup>

ثار ديكارت ضد عصره، وهاجم الفلسفة النظرية التأملية التي كانت تعلم في المدارس لعمقها وعدم نفعها في فهم آية ظاهرة تعترضنا، ونادى باللجوء إلى فلسفة أخرى عملية أنفع للحياة تستمد مثلها من الفيزياء الحديثة المرتبطة بالرياضيات.<sup>2</sup>

في كتابه "مقالة في المنهج" ليتسنى توجيه العقل في البحث عن الحقيقة في العلوم ومن معالم ذلك:

- تحاشي الأحكام المسبقة وعدم اعتبار شتى حقيقي عدا ما كان واضحًا ومميزًا.
- تقسيم المسألة ما أمكن إلى أجزاء.
- الانتقال من أبسط الموضوعات بالتدرج إلى الموضوعات الأكثر تعقيدًا.
- القيام بإحصاءات عامة من أجل ضمان اكتمال النظام ص 105.

درس ديكارت المعرفة انطلاقًا من عنصرها المكونين:

- أ- الذات العارفة: بملكاتها الأربع (الفهم، المخيلة، الحواس، الذاكرة)
- ب- الموضوع المعروف: أي المعطيات الفطرية أو الطبائع البسيطة المعروفة بديها (طريقة معرفة شيء انطلاقًا من شيء آخر، وأخيرا الأشياء التي نستطيع بالتحديد استنتاجها من المعطيات الفطرية.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> رينيه ديكارت، انفعالات النفس، ترجمة جورج زيناتي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1993، ص 5.

<sup>2</sup> رينيه ديكارت، انفعالات النفس، ص 6.

<sup>3</sup> رينيه ديكارت، العالم أو كتاب النور، ترجمة أميل خوري، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1999، ص 6.

- إن الحواس غالبا ما تخدعنا، ولا يمكن بأي حال اعتبار الإحساسات معارف مطابقة للواقع فمثلا، لو كانت حاسة السمع تحمل إلى فكرنا الصورة الحقيقية لموضوعها، لكان يجب أن تجعلنا بدل أن ندرك الصوت أن نتصور حركة أجزاء الهواء الذي يرتجف، بناء على ذلك، بإزاء آذاننا، ولو كانت حاسة اللمس تهينا إحساسات مطابقة لما كانت تجعلنا نتصور عدة أفكار لا تشبه بشكل من الأشكال المواضيع التي تحدثها.<sup>1</sup>

### 3-1- الشك المنهجي لديكارت:

الشك المنهجي الذي أراده ديكارت ليس بالأمر الهين أنه يتطلب وعيا شديدا أو انضباطا قويا، من أجل البقاء في حالة استنفار مستمرة، ولما كنا ضعفاء، تسيطر علينا مستلزمات الحياة اليومية، المعرفة بالتسطيح، فنحن كثيرا ما ننجرف دون انتباه منا، الشك المنهجي هو العمل الأكبر الذي يقوم به الفيلسوف، والذي ما أعطي لجميع الناس على حد سواء.<sup>2</sup>

شك ديكارت حتى في الحقائق العقلانية الصرفة التي هي حقائق رياضية، إن الشك فيها ممكن تماما، كما هو ممكن في الأمور الحسبة.<sup>3</sup>

### 3-2- الحجج المذهبية عند ديكارت:

1- حجة تكافئ العقول وتسوي المدارك عند جميع الناس "إن الصواب أعدل الأشياء لكون توزعا بين الناس هذا دليل على أن المقدره على الحكم الجيد والتميز بين الحقيقة والخطأ.... متكافئة بالطبع لدى جميع الناس".

<sup>1</sup> رينيه ديكارت، العالم أو كتاب النور، ص 7.

<sup>2</sup> رنيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، منشورات عويدات، تونس، ط 4، 1988، ص 69

<sup>3</sup> رنيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، مرجع سابق، ص 70.

2- تفوق الأعمال الفردية على الأعمال الجماعية وهي تعني تفوق الواحد على الجماعة والوحدة على التعدد فالأعمال المؤلفة من أجزاء عديدة والناجمة عن أيدي صناع مختلفين أقل اكتمالا من التي عمل فيها صانع واحد.

3- حجة وحدة العلوم داخل الفلسفة: فالفلسفة بمثابة شجرة جذورها الميتافيزيقيا، وجذعها الفيزياء والفروع التي تتفرع من هذا الجذع هي كل العلوم الأخرى،<sup>1</sup>

### 3-3- العقل، الحدس، والاستنتاج:

"لا يوجد ما يمكن أن يحظى بالقبول سوى عملتين اثنتين هما الحدس والاستنتاج، لا أقصد هنا الحدس شهادة الحواس المتبدلة أو حكما خادعا تولده مخيلة تركب موضوعها بطريقة سيئة، إنشاء على قدر من اليسير والتميز لا يبقى معه مجال للشك حول ما تفهمه أو هو نفس الشيء هو التصور الذي ينشئه الفكر الخالص المنتبه متولدا عن نور العقل ويده، وبما أنه أكثر بساطة فإنه لذلك يكون موثوقا به أكثر من الاستنتاج ذاته الذي مع ذلك لا يمكن إجراؤه على نحو سيء."<sup>2</sup>

أما فيما يخص المبادئ الأولى ذاتها، فلا نستطيع معرفتها إلا بالحدس أو على نقيض ذلك لا نستطيع معرفة النتائج البعيدة إلا بالاستنتاج، ذلك هما السبيلان اللذان يقودان إلى العلم على الوجه الأكثر يقينا ولا يجب فيما يتعلق بالفكر أن نقبل أكثر من ذلك.<sup>3</sup>

### 3-4- منهج ديكارت العقلي:

يبدأ ديكارت فلسفته بالشك في البحث عن مبدئه العقلي، وانطلق أيضا في نقد الحواس حيث يقول: "من الحزم ألا نتثق البتة تمام الثقة في الذين خدعونا مرة واحدة" ونحن نتصور في

<sup>1</sup> رينيه ديكارت، حديث الطريقة، ترجمة عمر الشارلي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2008، ص 21-23.

<sup>2</sup> روينيه ديكارت، قواعد لتوجيه الفكر، ترجمة سفيان سعد الله، دار سواس، للنشر، تونس، 2001، ص 36.

<sup>3</sup> روينيه ديكارت، قواعد لتوجيه الفكر، مرجع سابق، ص 38.

الحلم أشياء نحسبها حقيقة فإذا استيقضنا تبدد الحلم وتبين لنا أن ما رأيناه أثناء النوم لم يكن من الحقيقة في شيء، ومعنى هذا أن كثيرا من الصور والأفكار التي تتوارد أمامنا في اليقظة ترد علينا بنفسها أثناء النوم دون أن نكون إذن حقيقية، وإذن ما الذي يمنع أن تكون تصوراتنا في اليقظة مثل تصوراتنا في النوم كلها خيالات وأوهام.

ذهب ديكارت إلى أبعد من ذلك حين قال لنفترض أن هناك شيطانا خبيثا مهللا قويا يستعين بكل ما في وسعه من الجليل على تضليله حيث أن السماء والهواء والزمن والألوان والأشكال والأصوات وسائر الأشياء الخارجية لا تكون إذن إلا أوهاما أو أحلاما استخدمها في سبيل تضليلي وإن ما اعتبر نفسي حاصلا عليه من أيد وعيون ولحم ودم ليس إلا مجرد اعتقاد باطل، يصل ديكارت إلى مبدأ يقيني عندما يقول أن هذا الشيطان الخبيث مهما بلغ من القوة لا يستطيع منعي من التوقف في التصديق ولا يقدر على أن يفرض على شيئا وإذن أنا حر غير مجبر على الأخذ بتضليله ولا خاضع لسلطانه ولا يقدر أن يمنع كوني موجودا، ما دمت أرى أنني سيء من الأشياء ولكن أي شيء أكون أنني انتهيت بنفسني إلى حقيقة كوني موجودا بمجرد التفكير وإذن فأنا شيء مفكر، وبعبارة أخرى أنا أفكر، إذن فأنا موجود je pense donc je suis<sup>1</sup> ..

#### 4- فلسفة اسبينوزا العقلية:

- "من الواضح أن مجرد السمع، فضلا عن أنه ضرب مشكوك فيه جدا، لن يسمح لنا بإدراك ماهية أي شيء من الأشياء... ونستنتج من ذلك أنه ينبغي إقصاء اليقين الحاصل عن طريق السمع من العلوم، وفعلا لا أحد يمكنه أن يتأثر بمجرد السمع ودونما نشاط عقلي مسبق"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، ترجمة محمود محمد الخضيرى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط 2، القاهرة، 1968، ص 82-3.

<sup>2</sup> إسبينوزا، رسالة في إصلاح العقل، ترجمة جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، 1990، ص 34.

- "أنا أعرف عن طريق السمع فقط يوم ميلادي، ومن والدي وأشياء أخرى ما شككت فيها أبدا، وأعرف بالتجربة المهمة أنني سأموت، وإن كتب أؤكد ذلك فلأنني شاهدت أمثالي يموتون، مع أنهم لم يعيشوا كلهم نفس الفترة من الزمن ولم تكن نهايتهم بسبب مرض واحد.."<sup>1</sup>

- "نستنتج من ذلك أنه ينبغي إقصاء اليقين الحاصل عن طريق السمع من العلوم، وفعلا لا أحد يمكنه أن يتأثر بمجرد السمع ودونما نشاط عقلي مسبق"<sup>2</sup>

#### 4-1- المعرفة العقلية عند ليننتز:

- تتميز المعرفة الصحيحة عند ليننتز بالضرورة والكلية وتهدف المعرفة عنده الى تحقيق مذهب متناسق برهان لا يحوي الا الحقائق الضرورية والكلية يكون قادرا على استيعاب جميع العلوم يعتقد ليننتز ان مصدر هذه الحقائق هو العقل والذهن والتجربة الباطنة وان مبادئ المعرفة فطرية في الانسان كما تحدث ديكارت عن ذلك على سبيل الامكان وليس بالفعل مما يعني ان ليننتز يرفض ان تكون التجربة هي مصدر هذه الحقائق لان المعارف التي تنجم عنها في نظري هي مجرد حقائق جزئية نشأت عن حالات فردية فمن المتعدد اذا ان تمكنا التجربة من الاستقرار التام ثم ان معرفه التجربة تكون دائما مختلطة وهي في كثير من الاحيان غامضة وبالتالي لا ترقى الى مستوى المعرفة الكاملة المنشوده لذلك يصر لبنتيز ان الوصول الى المعرفة امر ممكن وذلك بواسطة الافكار الأولية التي يمتلكها العقل بالقوة والتي يخرجها الحس الى الوجود بالفعل<sup>3</sup> يقول ليننتز هناك نوعان من الحقائق حقائق العقل وحقائق الواقع حقائق العقل ضرورية وعكسها مستحيل وحقائق الواقع عرضيه وعكسها ممكن فاذا كانت احدى الحقائق ضرورية ام كان عن طريق التحليل ان نجد سببها وذلك بتحليلها الى افكار وحقائق ابسط الى ان نصل الى الحقائق الاصلية<sup>4</sup>. يؤكد ايضا ان

<sup>1</sup> سبينوزا ، رسالة في اصلاح العقل، مرجع سابق، ص 33.

<sup>2</sup> سبينوزا، رسالة في اصلاح العقل، مرجع سابق،، ص 34.

ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، 2001، ص 231 .<sup>3</sup>

<sup>4</sup> جوتفريد فيلهلم ليننتز، المونادولوجيا، والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي ترجمه عبد الغفار مكايوي دار الثقافة للطباعة والنشر القايره 1978

الحقائق العقل هي الحقائق الخالده كونها تتميز بانها قبلية وواضحه ومطلقه وتتاسس ايضا على مبادئ المنطق الرياضيات ووجود الله تعالى.

## 5-العقليون والدين:

- "يرى سبينوزا أنه لا توجد أية صلة بين العقل والإيمان وبين الفلسفة والدين، أو كما يقول هو بين العقل والفلسفة من ناحية وبين الإيمان واللاهوت من ناحية أخرى، إذ يقوم كل علم سواء الفلسفة أو اللاهوت على مبادئ مختلفة اختلافا جذريا عن المبادئ التي يقوم عليها العلم الآخر، فغاية الفلسفة الحقيقية أو غاية الإيمان الطاعة، وهنا يطرح سبينوزا الطرح التالي هل الكتاب تابع للعقل؟ أم العقل تابع للكتاب؟ وبعبارة أخرى هل يجب توفيق الكتاب طبقا للعقل أو توفيق العقل طبقا للكتاب؟<sup>1</sup>

- سبينوزا هو الديكارتي الوحيد الذي استطاع أن يطبق المنهج الديكارتي تطبيقا جذريا في المجالات التي استبعدها ديكارت من منهجه خاصة في مجال الدين (الكتب المقدسة، والكنيسة والعقائد، والتاريخ المقدس) لذلك كانت هناك محاولات عدة لقتله في حين أن ديكارت كان صديقا لرجال الدين الذين كانوا يجدون في منهجه باعتراف ديكارت نفسه دعامة للدين ونصرة لعقائده، اختلف معهم في الوسيلة ولكن الغاية كانت واحدة إثبات وجود الله وخلق العالم وخلق النفس، حيث أن ديكارت انطلق من فكرة "أؤمن كي أعقل" يريد ديكارت إثبات حقائق الدين ببراهين عقلية حتى يمكن إقناع الكافرين ويعتبر ديكارت أن الإيمان بالحقائق الدينية ليس فعلا للعقل بل فعل للإرادة، فالحقائق الدينية تتعدى حدود العقل، ولا يمكن للإنسان التصديق بها إلا بمعونة من السماء وبفضل من الله، أي أن ديكارت يبدو هام هادما للعقل، ومعطلا لوظائفه في فهم الحقائق الدينية".

- رغم أن ديكارت معروف في العصور الحديثة بأنه أحد مؤسسي العلم الحديث، إلا أننا نجد أن الله هو الضامن لصدق الحقائق وأن ديكارت بهذا المعنى يقيم العلم على وجود الله

<sup>1</sup> سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، 2005، ص 82.

وصدقه، وأن الله هو محو مذهبه، خاصة إذا علمنا أنه الواقعة الأولى بعد الكوجيتو، وأنه هو الضامن لوجود العالم، وأن العالم لديه حركة وامتداد، أي مقولتان رياضيتان وليس عالما الفعل والسلوك.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2005، ص 8-10.

## VI-المذهب التجريبي:

### 1-تعريف المذهب التجريبي الحسي: Empiricism

نشأ هذا المذهب الفلسفي في بريطانيا، كان أبرز مؤسسه الفيلسوفان جون لوك ( John look) ودافيد هيوم (David Hume) أما مبدأه الأساسي فيفيد أن أصل المعرفة واحد ووحيد، ألا وهو الإدراكات الحسية التي تأتي بها الحواس، ورأي لوك أن العقل مجرد صفحة بيضاء عليها تتطبع الإحساسات الواردة من الخارج، أما هيوم فقد رفض هذه الفكرة، واعتبر الحاصل المعرفي عبارة عن تيار منه الإدراكات الحسية المختلفة ليس إلا.<sup>1</sup>

مجال التجربة هو مجال ما به نستنتج وجود موضوع ما من وجود موضوع آخر، مجال التجربة هو أنطولوجيا مجال الوجود، وهو استيمولوجيا مجال الإدراكات الذهنية التي تحيل على ضرب من اليقين من الوجود، أو من الاعتقاد فيه، بالتجربة فقط نستطيع أن نستنتج الوجود العيني لموضوع ما من الوجود العيني الذي لموضوع آخر، ومن جهة أخرى فإن التجربة هي أساس الاستدلالات المتصلة بالعلاقات السببية.<sup>2</sup>

"الأمبريقية تسمية تطلق على مذهب في المعرفة ينطلق من تعزيز أن الخبرة الحسية هي المصدر الوحيد لما نعلم، وذلك في مواجهة المذهب العقلاني القائل بإسناد ما نعلم عن العالم وعن أنفسنا إلى الأفكار الفطرية ومبادئ الذهن القبليية".

يعرض هيوم ويدافع عن آرائه بحصر إدراكات الذهن في صنفين: الانطباعات والأفكار، وهو يوضح ذلك بالقول أن الانطباع هو كل ما هو أكثر حياة في إدراكاتنا حين نسمع ونرى ونلمس ونحب ونكره ونرغب ونريد وتتميز الانطباعات من الأفكار التي هي أقل ما هو أقل

<sup>1</sup> ريتشارد رورلي، الفلسفة ومرآة الطبيعة، 2009، ص 523.

<sup>2</sup> دايفيد هيوم، تحقيق في الذهن البشري، ترجمة محمد محبوب، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت 2008، ص 219.



حياة في إدراكاتنا، فالأفكار ليست سوى نسخ عن الانطباعات سواء كانت ذكريات عن انطباعات سابقة أم استبقات للمخيلة عما سنحس به وهذا يعني أنه لا يمكن إثبات صواب الأفكار ومدلولها إلا بالصلة على الانطباعات التي عنها صدرت.

ينطبق هذا عن الأفكار البسيطة أما الأفكار المركبة التي هي حصيلة عمل الذهن فيمكن أن تكون مركبة من أفكار بسيطة.<sup>1</sup>

## 2-التجريبية عند دافيد هيوم:

لقد قصد هيوم بالمنهج التجريبي تتبع واستقراء موضوعات الفلسفة من معرفة وأخلاق انطلاقاً من بدايتها الأولى، فهو يدرس المعرفة انطلاقاً من الإدراكات الحسية والانطباعات الحسية ويدرس الأخلاق انطلاقاً من الانفعالات، وبهذه المبادئ التي انطلق منها في كل من المعرفة والأخلاق فقد جعل نظريته نظرية نفسية بسلوكية، ولذلك اعتبرت بحوث هيوم وأراءه من إرهابات علم النفس التجريبي الحديث. ومن ثم فإن محاولته تطبيق المنهج التجريبي على الموضوعات الأخلاقية بشكل خاص هو أن يتحول إلى مشرح الطبيعة البشرية والوصول إلى أهم المبادئ والقواعد التي تحكم الطبيعة البشرية والوصول بذلك الدقة العلمية التي تميزت بها العلوم الطبيعية في مجال الأخلاق.<sup>2</sup>

إن التصور الجديد للفلسفة الذي جاء به هيوم، نابع في الأساس من إرادته تطبيق المنهج التجريبي في مجال الفلسفة، حيث إنه عارض بقوة ديكارت René 1650 - 1596 وDescartes وأتباعه العقلانيين الذين تصوروا أن المنهج الرياضي هو أنسب منهج للفلسفة. وجاء بفكرة جديدة ومناقضة لهما تماماً، فطمح إلى تطبيق المنهج الفيزيائي على الفلسفة. صحيح أنه لم يكن فيزيائياً، لكنه كان متأثراً بفيزيائي كبير جداً، أو بالأحرى أكبر فيزيائي في العصر الحديث، وهو مواطنه نيوتن Isaac Newton . 1727 - 1642 حيث انبهر هيوم بالفيزياء النيوتونية وبمنهجها التجريبي، واعتبرها النموذج العلمي الذي يجب على جميع العلوم إتباعه والاقتران به، بما في ذلك الفلسفة نفسها، لأن تطبيق المنهج الفيزيائي هو الضامن الوحيد في نظره

<sup>1</sup> ديفيد هيوم، مبحث في الفاهمة البشرية، ترجمة موسى وهبة، دار الغرابي، بيروت، ط 1، 2008، ص 9-13.

<sup>2</sup> حليلة بولدوار، دافيد هيوم و إشكالية المنهج، مجلة مقدمات، العدد1، المجلد 4- 2017.ص 91.

لعلمية الفلسفة، ومن ثم دقة وموضوعية نتائجها. "مشروع هيوم... جديد ليس فقط بموضوعه، ولكن كنموذج له، فهو لم يعد الرياضيات التي تتطابق معها الفلسفة من حيث كونها رياضيات كلية (mathesis) ، ولكنه الفلسفة التجريبية للطبيعة لنيوتن. هذه الأخيرة هي واقع، ونموذج للعلمية"<sup>1</sup>.

**3- المعرفة التجريبية عند الفيلسوف جون لوك:** حدد جون لوك معالم الفلسفة التجريبية في كتابه مقال في الفهم البشري وكان ذلك في سنة 1690 فهو يعتقد اننا نولد صفحة بيضاء حيث ان كل الافكار التي نكتسبها بعد ميلادنا تأتينا فقط عن طريق التجربة وهذا لا يكون الا عن طريق السمع اللمس الشم والذوق فهو يطرح فكره جديده في الفلسفة يطلق عليها الحواس الفطرية بديلا الافكار الفطرية التي جاء بها بطبيعته الحال الفيلسوف الفرنسي ديكارت فجون لوك يرفض القول بهذه الفكرة لكنه لا يرفض فقط وانما يؤسس رفضه بطبيعة الحال بمجموعه من الحجج التي يمكن لنا ان نلخصها فيما يلي:

**أولا:** عندما اتلقى الانطباعات الناتجة عن الاحساس بالأشياء في العالم الخارجي ثم تتكون لدي افكار عن جملة هذه الانطباعات فاين الفطرية هنا او المفهوم القبلي الذي يمنحني اياه .  
**ثانيا:** ما نقول انه فطري انما تولد فينا عن طريق الانطباعات الحسية فننشأ وكأننا فطرنا على التسليم بها فهي بذلك تعتبر من المسلمات يؤكد جلوك هذه الفكرة بمثال مهم جدا حيث يرى ان الاطفال والمتخلفين عقليا يجهلون الكثير من القضايا فان كانت هذه الامور هي فطرية كان الجميع يعرفها بنفسه القدر.

يمكن تلخيص افكار لوك بقولنا ان كل الافكار تأتينا عن طريق الحواس والتجربة حتى تلك الافكار التي نعتبرها مجردة ما نقصده بالأفكار المجردة هنا في هذا الدرس هي الافكار مثل الرياضيات فالرياضيات عنده ناشئة عن التجربة الحسية<sup>2</sup>.

**الافكار البسيطة:** افكار بسيطة صادرة عن حاسة واحدة هي تترجم احساسات صادرة عن موضوع واحد مثل البرودة والصلابة التي يمكن ان تصدر من قطعه ثلج معينه .

**افكار بسيطة عن الحواس المتعددة:** هي افكار في حلقه الامر تجمع بين اكثر من احساس واحد نظرا بطبيعته الحال الاتصال هذه الاحساسات بنفس الموضوع كما ان الافكار التي تتكون لدى

<sup>1</sup> سليمة قايد، التصور التجريبي لفلسفة دافيد هيوم، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 3، المجلد 2، 2014، ص 125.  
Emilienne naert,look, ou la raisonnabilité,paris,editions seghers 1974,P15<sup>2</sup>

الانسان مثلا عن المكان الشكل الحركة والسكون فهي في حقيقه الامر ناشئة عن مجموعه من الاحساسات.

**افكار بسيطة صادرة عن طريق التأمل:** هي افكار يمكن ان نجد لها في ذواتنا في اعماقنا ندرک هذه الاشياء من خلال بعض الانطباعات الحسية المكونة لها ومن خلال ايضا الفعالية التي تؤثر على ذواتنا فمن غير الممكن مثلا ان ادرك الجمال دون رؤيه ما هو جميل رغم ان الفلسفة في حقت الامر وفلسفه القيام وفلسفه الجمال هناك اختلاف كبير جدا بين الفلاسفة في محاولتهم لتحديد مفهوم الجمال ولا شكل لكن لا شك ان جون لو في حق الامر ينظر الى الجمال هناك عقد الامر انه عبارة عن افكار بسيطة صادرة عن طريق التأمل.

**افكار حسية تأملية:** هي افكار بسيطة تتكون بطبيعته الحال عن طريق وظيفتي الاحساس والتأمل يمكن ان نعطي مثال في هذا في هذا الجانب وهي فكره الوجود على سبيل المثال بالمناسبة يمكن مراجعه الفلسفة الوجودية التي قمنا بدراستها في المذهب الوجودي.

### الافكار المركبة :

1- **الافكار المتكونه عقليا خارج الافكار البسيطة:** لا شك ان الذهن الانسان يرتبط بكثير من الاشياء التي يتلقاها في هذا العالم الخارجي يمكن اعتبارها كمنبهات تتكون لديه جملة من المفاهيم البسيطة من هذه المفاهيم البسيطة يمكن لنا ان نقوم ببناء افكارنا وبالتالي نخرج من اطار الافكار البسيطة وننتقل الى مكون عقلي جديد هنا يمارس الذهن بطبيعته الحال فاعليه كبيره جدا في تكوين الافكار الخاصة.

2- **افكار مركبه ارادية:** بطبيعته الحال بعد ان يتلقب الذهن مختلف الافكار البسيطة عن طريق الحواس التي تحدثنا عنها في بداية الدرس يقوم بعد ذلك عقل الانسان بتصنيفها وتقسيمها ومحاوله تحليلها وفهم مختلف الخصائص المشتركة بينها والاشياء التي تميزها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> Emilienne naert,look, ou la raisonnabilité,paris,editions seghers 1974,P17

## VII-المذهب المادي:

### 1-تعريف المذهب المادي:

عند الشهر ستالي المادة وإن كانت سببا للجسم فإنها ليست بسبب يعطي الوجود بل بسبب يقبل الوجود وهي أيضا جوهر يقول أن الأجسام الطبيعية مركبة من مادة هي محل وصورة هي فيه حالة، ونسبة المادة إلى الصورة نسبة النحاس إلى التمثال.

### المادية Matérialisme

المذهب المادي هو المذهب الذي يفسر كل شيء بالأسباب المادية<sup>1</sup>.

- هو المذهب الذي يقول أن المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي، الذي تفسر به جميع ظواهر الحياة، وجميع أحوال النفس.

- يطلق المذهب المادي في علم النفس على القول أن جميع أحوال الشعور ظواهر ثانوية (Epiphénoméne) ناشئة عن الظواهر الفيزيولوجية المقابلة لها.

- تنقسم إلى:

- المادية الكلاسيكية Matérialisme classique وهي مذهب ابيقورس في العصور القديمة، ومذهب لا متري ودوسلاح في العصور الحديثة.

- والمادية الجدلية: matérialisme dialectique وهي مذهب كارس ماركس وأنجلس.

- المادية التاريخية: matérialisme historique

<sup>1</sup> جميل صليبا، ص 309.

أما الفلسفة الماركسية فتعتبر المادة لها وجود موضوعي مستقل عن الوعي الإنساني ومرتبطة عضويا بالحركة والزمان والمكان ومتطورة ذاتيا في مقابل الصورة.

حيث أن الماركسية تقدم نفسها بوصفها تفسيرا شاملا للحياة الإنسانية وليس الحياة الإنسانية فقط بل للطبيعة أيضا فهي تقدم تفسيرا لحاضر الإنسان، وماضيه ومستقبله.

ينطلق كارل ماركس أن عقلانية الإنسان أو بالأحرى وعيه ليست أساسية ولكنها ثانوية، تقوم النظرية الماركسية على أسبقية الإنتاج في الحياة الإنسانية على الاعتقاد الذي أن ضغط حاجات الإنسان هي التي أجبرته في البداية على أن يصعد في إنسانيته، ثم استمرت في الضغط عليه إلى أعلى وإلى أعلى ولا بد أن يتحدد مضمون عقله عن طريق ظروف خارج عقله، وهي ظروف مادية بصورة دقيقة.<sup>1</sup>

لقد شملت نظرية ماركس عن اعتماد النظريات على ظروف الإنتاج التاريخية أكثر من نظرية اقتصادية، إنه يؤكد أن كل من الأخلاق، الفلسفة، الدين، هي نتاج تكيف الناس عن طريق بيئتهم أي تعبير عن أسلوب الإنتاج.

## 2-المادية عند ماركس:

بالنسبة لماركس، فإن القوة تمثل مفهوما مركزيا في طروحاته، حيث تتجسد وجوديا بالطبقات الاجتماعية، التي تشكل المجتمع والتاريخ والعملية الاجتماعية وآلية التغيير، إن نقطة البدء المركزية في الأطروحات الماركسية تتمثل في افتراض أن موقع الأفراد والجماعات من ملكية وسائل الإنتاج يحدد وضعهم الاجتماعي في بناء القوة داخل المجتمع، فإما ينتمون إلى الطبقة المسيطرة أو الطبقة الخاضعة، ومعادلة القوة هذه ذات بعد تاريخي لا يمكن تجاهله في النظرية الماركسية وقد أوضح

<sup>1</sup> مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص 554.

ليوشتراوس، جوزيف كروبس، تاريخ الفلسفة السياسية، تر محمد سيد أحمد، ج 2، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، مصر، ص 469.

ماركس بأن: كل التاريخ السابق لم يكن إلا تاريخ صراع طبقي، والشيء الواحد البارز في كل الصراعات السياسية المعقدة والمتنوعة كان النظام الاجتماعي والسياسي للطبقات الاجتماعية ويعود منشأ هذه الطبقات إلى الشروط المادية الملموسة داخل المجتمع.

إن هذا الفهم للتاريخ، يصوره كتاريخ تحركه صراعات القوى وتناقضاتها والتي تتمثل في الطبقات الاجتماعية حيث كان يوجد دائما طبقات تمتلك وطبقات لا تمتلك وتبعا لذلك طبقات حاكمة وطبقات محكومة.

إذن المصدر الأساسي والمركزي الهام للقوة عند ماركس هو ملكية وسائل الإنتاج التي تجسد بعدا اقتصاديا ماديا بالوقت الذي يعزز من فاعلية القوة عوامل اجتماعية سياسة وفكرية.<sup>1</sup>

### 3-المادية الجدلية:

تمت صياغة الفلسفة المادية الجدلية على أيدي المنظرين الكبيرين للحركة العمالية كارل ماركس (1818-1883) وفريدريك انجلز (1830-1895) تم أكملها قائد الشفيلة فلاديمير لينين (1870-1924) ويعتبر هؤلاء أكثر الشخصيات التي أثرت في تاريخ البشرية.

يعتبر هيغل الفيلسوف المثالي المنظر للجدلية والتطور والارتقاء عبر الأفكار غير أن تلميذه فيورباخ عارضه وقدم تصورا ماديا عن الطبيعة وأصبح فيورباخ يحارب الفلسفة المثالية والدين ثم جاء كارل ماركس ليقدم أفكاره نتيجة عدة عوامل أهمها:

1-اكتشاف الخلية فقد أوضح العلماء أن جميع أعضاء الحيوانات والنباتات تتألف من خلايا متنوعة وقد أقام هذا الاكتشاف البرهان على وحدة بنية الطبيعة لا حية.

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم الحوراني، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ط 1، دار مجدلاوي، الأردن، 2007، ص 87.

2- قانون بقاء الطاقة وتحولها وهو أهم قوانين الطبيعة وبمقتضى هذا القانون لا يمكن للطاقة شأها بشأن ركيبتها - المادة - لا أن تخلق ولا أن تغنى وما تفعله في شروط معينة هو أنها تتحول.

3- ظهور نظرية التطورية وقد قد داورين تصوره أن جميع النباتات وجميع الحيوانات والإنسان قد ظهورا عقب ارتقاء دام ملايين السنين.<sup>1</sup>

المادية الجدلية، تدرس المادية الجدلية اعم قوانين الكون وهي القوانين التي تشترك فيها جميع جوانب الواقع من طبيعة فيزيائية وفكر بالطبيعة الحيه وبالمجتمع غير ان ماركس وانجلز وهما مؤسس المادية الجدلية لم يبدعان جدليه من خيالهما بل ان تقدم العلم هو الذي اتاح لهم اكتشاف اعم القوانين التي تشترك فيها جميع العلوم وصياغتها وهي القوانين التي تعرضها الفلسفة كما ان الفلسفة الماركسية نظره علميه للعالم وهي النظرة الوحيدة العلمية اي التي تتفق وتعاليب العلوم فما هي هذه العلوم تعلمنا العلوم ان الكون حقيقه ماديه وان الانسان ليس غريبا على هذه الحقيقة وانه يمكن معرفتها من ثم تغييرها كما تدل على ذلك النتائج العمليه التي توصلت اليها مختلف العلوم يقول انجز تعني النظرة المادية للعالم النظر الى الطبيعه كما هي بدون اي اضافه خارجيه المادية الجدلية لا تمثل العلوم ولكننا وجدنا ايضا ان العلوم جدليه بالضرورة لأنها لا يمكن ان تتكون اذا ما تجاهلت اعم القوانين في الكون كما انها ماديه لان موضوعها الكون المادي وبهذا تنفصل المادية الجدلية عن العلوم ولا تتقدم الا باعتمادها على هذه العلوم كما انها تعين العلوم في مهمتها على نقد النظريات غير العلمية عن العالم والفلسفات المعارضة للجدلية والمادية يقول ستالين الماركسية هي العلم الذي يقوم بدراسة قوانين تطور الطبيعة والمجتمع وهي العلم الذي يدرس

<sup>1</sup> فاسيليود وستنيك، أو فشي ياخوت، الجدلية المادية، ترجمة جورج طرابشي، دار الطليعة، ص 15 بيروت، 1979.

ثوره الطبقات ثم الطهط المستغله كما انها العلم الذي يصف لنا انتصار الاشتراكية في جميع البلدان واخيرا هي العلم الذي يعلمنا بناء المجتمع الشيوعي<sup>1</sup>.

#### 4-المادية التاريخية:

تحتل فلسفة ماركس التاريخية المركز الرئيسي في مذهبه، فلقد تأثر أعرق التأثر يروح هيغل التاريخية، وكان مرارا يتحدث عن العملية التاريخية بوصفها عملية مستقلة عن إرادة البشر، والعملية التاريخية تكتسح البشر أمامها ولا تراعي رغباتهم أو إرادتهم، وقد كان مفهوم القوة التاريخية العالمية مفهوما متأسلا في فكر ماركس، وكذلك هي حالة بالنسبة لجميع تلامذته، وهذا هو سبب قناعة القادة السوفيات الراسخة بأن الرأسمالية محكوم عليها الاندثار وبأن انتصار الشيوعية أمر محتوم وهذه القناعة لا يشوبها أي شك ولا تخامرها بتاتا أي ريبة إذ أن قوانين التاريخ الحديدية تقضي بذلك، فماركس لم تر في قوانين "المجتمع" والتاريخ مجرد تيارات وصفية وفقا للمفهوم الوصفي، بل رأى فيها شرائع مفروضة على جميع الأزمان، وهي موجودة وجودًا موضوعيا وتستوجب من البشر الامتثال إليها، ص.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى كان ماركس يشعر شعورا عميقا بمشاركة البشر في تجسيد العملية التاريخية حيث يقول أنه ينبغي للفلاسفة ألا يكتفوا فقط بوصف العالم، بل يجب أني ساعدوا على تغييره.

الماركسيون مؤمنون أن النظام الرأسمالي سيسقط ويندثر ولكنهم لا يحددون مكان ولا زمان سقوطه واندثاره.

المادية التاريخية مقابلة للمثالية التاريخية *Idéalisme historique* التي تقرر أن للعوامل الروحية والفكرية تأثيرا في الحياة الاقتصادية.

<sup>1</sup> جورج بوليتزر، اصول الفلسفة الماركسية، ترجمة شعبان بركات، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ص ص 13.14  
<sup>2</sup> رونالد - ستومبرغ، تاريخ الفكر الأوربي الحديث، ترجمة أحمد الشيباني، دار القارئ العربي، مصر، ط 3، 1994، ص 443.



## VIII-المذهب الوجودي:

### 1-تعريف الوجودية:

نميز المعنى الاصطلاحي للوجود بما يلي: <sup>1</sup>

1- أن الوجود هو كون الشيء حاصلًا في نفسه مع أنه لا يكون معلوماً لأحد، فوجوده بذاته

مستقلاً عن كونه معلوماً.

2- إن الوجود هو كون الشيء حاصلًا في التجربة أما حمولاً تصورياً فيكون موضوع الاستدلال

عقلي إما حصولاً فعلياً فيكون موضوع الإدراك حسي أو وجداني.

3- إن وجود هو الحقيقة الواقعة الدائمة أو الحقيقة التي نعيش فيها وهو بهذا المعنى مقابل

للحقيقة المجردة والحقيقة النظرية.

فوجودية هي اتجاه فلسفي ينكر أن يكون الوجود عين الماهية، يقول الغزالي "لا يدخل قط في

ماهية الأشياء، بل هو مضاف إلى الماهية" وهو كذلك عند ابن سينا إذ هو عرض لاحق

للماهية.

فكل شيء له ماهيته فإنه إنما يتحقق موجوداً في الأعيان أو متصوراً في الأذهان وأسباب وجوده

هي أيضاً أسباب ماهيته.<sup>2</sup>

الوجود أو الانطولوجيا قسم من الفلسفة، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله

وظواهره، أو علم علم الموجود من حيث هو موجود كما عرفه أرسطو.

الوجودية: ontologie

<sup>1</sup> إبراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدريجن، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006، ص 25.

<sup>2</sup> مراد وهبه، ص 679.

الوجود: Existence الوجود مقابل للعدم، وهو بديهي فلا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنه مدلول للفظ دون آخر، إذ أردنا توضيح معنى الوجود نستطيع أن نميزه عن غيره بما يلي<sup>1</sup>:

أ- أن الوجود هو كون الشيء حاصلًا في نفسه، مع أنه يكون معلومًا للأحد، فوجوده إذن بذاته مستقل عن كونه معلومًا.

ب- أن الوجود هو كون الشيء حاصلًا في التجربة، أما حصولًا فعليًا فيكون موضوع إدراك حسي أو وجداني، وأما حصولًا تصوريًا فيكون موضوع استدلال عقلي.

ج- أن الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة، أو الحقيقة التي نعيش فيها، وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة، أو الحقيقة النظرية.

د- الوجود ينقسم إلى وجود خارجي ووجود عقلي ذهني فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الأعيان، أو هو الوجود المادي أو الوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان وهو الوجود العقلي المنطقي.

و- الوجود عند الفلاسفة مقابل للماهية، لأن الماهية هي الطبيعة المعقولة للشيء والوجود هو التحقق الفعلي له.

أهم للأفكار الأساسية في الفلسفة الوجودية بأسرها هي ببساطة الفكرة الآتية: الوجود يسبق الماهية، لا العكس كما هي الحال في النظرية التقليدية في الإنسان فنحن نضع ماهيتنا الخاصة، كل منا بطريقة فردية ودون أن يشترك مع غيره في شيء، ونحن نصنعها في كل لحظة من لحظات حياتنا، وهذا يفسر العبارة الوجودية القائلة أننا لا نكسب ماهية حتى لحظة موتنا، عندما لا يكون علينا القيام بمزيد من الاختيار، ويكون المشروع قد تم وعلى ذلك فإن عمرا كاملا من الوجود يسبق اكتساب ماهية وحتى عندما نكون قد أتمنا المشروع بالموت، واكتسبنا هذه الماهية، فإن هذه الماهية تظل مع ذلك فردية، بل متفردة لا نظير لها، فالطابع

<sup>1</sup> جميل صليبا، ص 558.

الذي حققناه والشخصية التي بنيناها والتاريخ الفردي الذي صنعناه عن طريق المرور بأحداث معينة خلال حياتنا، كل هذه أمور شخصية وفردية تماما، ومن المحال أن تصبح جزءا من ماهية الجنس البشري حتى بعد بد الموت.<sup>1</sup>

## 2- الوجود والكينونة:

الفرق بين الكينونة والوجود أن اللفظ الأول يفيد معنى الخروج إلى الكون عند الولادة في ذات حيه لديها قابلية التفاعل مع هذا الكون وقدراته، فإذا بدأ التفاعل بصورة أو بأخرى بدأ الوجود، وهو من ثم لا بد أن يستمر وقد تتصرف الكينونة فضلا عن ذلك إلى القوة الذاتية الكاملة التي فاض عنها الوجود أي الوجود المطلق، وهذا الوجود المطلق يشمل وجود الصورة أو الماهية أي الوجود الذي لا يتفاعل مع غيره ولا تسرى عليه أوضاع الإحالة المتبادلة بينه وبين الغير، كما يشمل من جانب آخر الوجود بالمعنى المقابل أي الوجود المتفاعل في استمرار مع كل شيء.<sup>2</sup>

## 3- حقيقة الوجود:

إذا قلنا الشجر موجود، أو الغنم موجود أو الإنسان موجود، فهناك موضوعات هي: الشجر والغنم والإنسان ومحمول هو الوجود، وعند التحقق نرى أن هناك وجودا نعبر عنه بمرتبة من مراتب تحققه وعينيته، ومبلغه في الكمال، ففي المثال الأول نتصور أن الشيء حسب حركته نحو الكمال تدرج من الجسمانية إلى النباتية وفي الثاني نتصوره قد تدرج من النباتية إلى الحيوانية، وفي الثالث نتصوره قد تدرج من هذه المراتب إلى مرتبة الإنسانية:

فهذه المفاهيم تحدد لنا بعض مراتب الوجود ودرجاته والحد الذي بلغه في الكمال.

<sup>1</sup> هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة فؤاد زكرياء، دار نهضة للطبع والنشر، مصر، 1975 ص 409.

<sup>2</sup> محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر،

هذا البيان يقرب لنا معنى الماهية التي تضاف إلى الوجود، ويبين لنا مكانتها بالنسبة إليه فالعينية الخارجية هي الوجود، والحدود المبينة لدرجة كماله ومرتبته في الخارج هي الماهية.<sup>1</sup>

ينبه هيدغر إلى أن الوجود لا يحسم أمره إلا متى أمكن لنا أن نوجد (existeren) فالوجود هو إمكانية كينونة خاصة تماما بنوع من الكائنات هو نحن أنفسنا فإن Existenz تتعلق بالكائن الذي هو نحن من جهة ما نسأل عنه بحرف "من" وهي مسألة اختيار علينا إما أن نختار وجودنا أو أن نقع فيه أو أن ننشأ عليه، من هنا جاءت أهمية التمييز الذي أجراه هيدغر بين الوجودي (existenziell) والوجداني existenzial فالمستوى الوجودي يتعلق بالقرارات التي تمس حياتنا العينية، وكل اختيار يتم عن فهم معين لوجودنا.<sup>2</sup>

#### 4- الوجود عند بارمنيدس:

قيل طرح فكرة الوجود عند هيدجر/ كانت حاضرة في أفكار بارمنيدس وأرسطو، الذي يصل الفكر باللمس كما هو في الطابع المباشر للإدراك عندما لا تكون هناك مسافة فاصلة بين الإدراك الحس والمدرك، فعندما نقول العبارتين الآتين "إنها رائحة" أو "إنها رائحة شيء ما" فإننا نعني أن ثمة أنفا يتحسس هذه الرائحة أو تلك.<sup>3</sup>

#### 5- الوجود عند أرسطو:

أعطى أرسطو لمفهوم الوجود أربعة مفاهيم:

1- السلسلة المكونة للوجود في المقولات (الجوهر، الكيف، الكم، الزمان، المكان، وكل جهات الدلالة الأخرى المماثلة للوجود.

<sup>1</sup> جعفر السيجاني، المدخل إلى العلم والفلسفة، الدار الإسلامية، لبنان، ط 1، 1990، ص 245.

<sup>2</sup> مارتن هيدغر، الكينونة والزمان، ترجمة فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، ليبيا، 2012، ص 774.

<sup>3</sup> جورج غادامير، بداية الفلسفة، ترجمة علي حاكم صالح، وحسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2002، ص 164.

2- الوجود بما هو عارض.

3- الوجود بما هو الصادق.

4- الوجود بما هو فعل وبما هو قوة ص 287<sup>1</sup>

## 6- الوجودية عند سارتر:

يقول سارتر: "هناك فلسفتان للوجودية، وليست فلسفة واحدة، تعتنقها صنفان من الوجوديين، وليس صنفا واحدا منهم، فهناك الوجوديون المسيحيون، وعلى رأسهم جابر بل مارسيل ويسبرز والإثنان مسيحيان كانوا ليكيان مخلصان الكاثوليكية هي وهناك الوجوديون الملحدون وعلى رأسهم "هيدرجر" والوجوديون الفرنسيون وأنا، والوجوديون عموما، سواء المسيحيين أو الملحدين يؤمنون جميعا أن الوجود سابق على الماهية أو أن الذاتية تبدأ أولا".

لو تناولنا أيا من الأشياء المصنوعة مثلا هذا الكتاب أو سكين من السكاكين - نجد أن السكينة قد صنعها حرفي وأن هذا الحرفي قد صاغها طبعا لفكرة لديه عن السكاكين وطبقا لتجربة سابقة في وضع السكاكين وأن هذه التجربة أكسبته معرفة هي جزء لا يتجزأ من الفكرة السابقة التي لديه عن السكاكين والتي لديه عن السكينة التي يصنعها، فماهية السكين مجموعة صفاتها وشكلها وتركيبها والصفات الداخلة في تركيبها وتعريفها، كلها سبقت وجوده وبذلك يكون لهذا النوع من السكاكين وجودا معينا خاصا بها، وأنه وجود تكتيكي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بول ريكور، الوجود والماهية والجوهر لدى أفلاطون وأرسطو، ترجمة فتحي أنقزو، حبيب الجزبي وآخرون، المركز الوطني للترجمة تونس، 2012، ص 287.

<sup>2</sup> جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحنفي مطبعة الدار المصرية، مصر، ط 1، 1964، ص 1.

نعني أن الوجود سابق على الماهية أننا نعني أن الإنسان يوجد أولاً ثم يتعرف إلى نفسه، ويحتك بالعالم الخارجي فتكون له صفاته، ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، فإذا لم يكن للإنسان في بداية حياته صفات محددة، كذلك لأنه قد بدأ من الصفر.<sup>1</sup>

## 7- الوجودية عند هيدجر:

أهم أفكار هايدجر الفلسفية تقع عليها في كتابه الذي وُلد له شهرة واسعة، تعني: الوجود والزمان (Being and time) فيه يقول أن الأقرب إلى وجودنا ليس أن نكون عارفين إزاء الأشياء نعرفها بل هو ذلك الاهتمام الذي يستعمل الأشياء ويوظفها، ويؤكد على أن الوجود يجد نفسه فيما يفعله، ويستعمله ويتوقعه ويتجنبه".<sup>2</sup>

الوجودية:

خلص هيدجر إلى أن الكينونة إنما هي الحضور أو المثل أي ما يطابق إنه فعلا أو احتمالا وما يناظرها ويحققها.

وبهذا يعبر مصطلح أنطولوجيا ontologique عن الناحية الوجودية وهي الناحية المتصلة بالوجود وتنظر خصوصا من ناحية العلو أو الإمكان، ويلاحظ أن التعالي Transcendance أو بمعنى التجاوز له عند هيدجر خمسة أنواع: فهناك تجاوز نحو العالم، تجاوز نحو المستقبل أو تجاوز نحو الآخرين وتجاوز نحو العدم (فالإنسان وجود لأجل الموت) وتجاوز نحو الوجود لتأكيد العلاقة الميتافيزيقية مع الغير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ص 14.

<sup>2</sup> ريتشارد رورتي، الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2009، ص 523.

<sup>3</sup> إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 84.

اتخذ كل من سارتر وهيغل نقطة البداية في تفكيرهم من النظر في الوعي فإن هيدجر قد اتخذ من الوجود بؤره التركيز في فكره، وكان هيدجر على وعي بأن وقفته هذه عند الوجود سوف لا ترضي بل وتبعث الاضطراب لدى قراء فلسفته الذين يعتبرون عامة أن الوجود أكثر مفاهيم التراث الفلسفي شهرة ومن أبرز أوهام الفلاسفة السيئة السمعة ومع ذلك فإن عددا قليلا من قراءة المبكرين كانوا أقاريز على أن يدركوا أن ما يقصد هيدجر بالوجود هو ما كان يعنيه نيتش وهو يستخدم مفهوم الصيرورة.

كان هيدجر يؤمن إيمانا عميقا بأن التفكير الفلسفي في القرب قد يزغ فجره مع السؤال حول الوجود، وكان هذا التساؤل في أبسط صوره هو "لماذا هناك شيء ما بدلا من أن يكون هناك العدم فهذا هو السؤال الذي واجهه كبار الفلاسفة السابقين على سقراط وعلى وجه الخصوص مارمنيدس وهيراقلطس.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> جيمس كاريس، الموت والوجود، ترجمة بدر الدين، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998، ص 533.

## 1-تعريف البراغماتية: Pragmatisme

البراغماتية اسم مشتق من الطفل اليوناني (progma).

ومعناه العمل وهي مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح والفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق لا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية<sup>1</sup>.

معني ذلك كله أنه لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي، بل الأمر كله رهن نتائج التجربة العلمية التي تقطع مظان الاشتباه.

في مقال للفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس بعنوان: كيف نوضح أفكارنا 1878 حيث يذكر القاعدة الآتية للتحقق من دلالة المعاني التي نستخدمها فيقول: "إن تصورنا لموضوع ما هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر".

عند جون ديوي البرجماتية تدور على أن نتيجة الفعل داخلة في تكوين صدق القضية وأن القيم مثل أي قضية تجريبية يمكن اختيارها.<sup>2</sup>

يتساءل البراجماتيون: إذا سلمنا بأن فكرة أو معتقدا صحيحا، فما هو الفرق الملموس الذي يحدثه كونه صحيحا في الحياة الواقعية لأي شخص، كيف تتحقق الحقيقة؟ باختصار ما هي القيمة الفورية للحق، اختياريا وتجريديا وممارسته؟

<sup>1</sup> جميل صليبا، ص 203.

<sup>2</sup> مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، ص 137، 2007.



فالأفكار الصحيحة في الفلسفة البرجماتية هي التي يتسنى لنا أن نتمثلها وندفع بمشروعيتها وصدقها وصحتها ونفرزها ونوثقها ونؤيدها ونحققها بأن نقيم عليها الدليل والأفكار الباطلة هي تلك التي لا يتسنى لنا ذلك بالنسبة لها.

هذا هو الفرق العملي الذي تحدثه لنا حيازة أفكار صحيحة، وعلى ذلك هو معنى الحقيقة (الصدق العقلي)<sup>1</sup> لأن ذلك كل ما تعرف به الحقيقة إن الأحداث هي التي تجعلها صحيحة أو حقيقية إن صدقها أو حقها يكون في الواقع حدثا سببياً؟ لا وهو سبيل إقامة الدليل على تحقيق نفسها.

وصدقها هو سبيل الدفع بالمشروعية وتصحيح نفسها .

استخدمت كلمة الذرائعية في عام 1898 في مقال شارل ساندرس بيرس "كيف نجعل أفكارنا واضحة how to make our ideas clears في سنة 1878 وقد تضمن المقال أن عملية التحقق من دلالة الأفكار التي نستخدمها: "انظروا في الآثار ذات البعد العملي التي تعتقد أنه من الممكن أن ينتجها موضوع تصورنا: إن تصورنا لهذه الآثار هو كل تصورنا للموضوع: بعد عملي أي إمكانية ضبط تجريبي اتخذ ويليام جيمس (1842-1930) المدرس في جامعة هارفارد من نظرية الدلالة تلك حدا لتعريف الحقيقة، فقد جرت العادة على التمييز بين حقيقة قضية من القضايا على أساس تعريفها بأنها مطابقة الحكم للشيء المحكوم عليه وبين جملة العمليات التي يتعين القيام بها لحيازة تلك الحقيقة، والحال أن الذرائعية ترفض إجراء هذا التمييز: فالحقيقة تكمن في نظرها في تلك السلسلة من العمليات، إذن ما النظرية الحقة؟ إنها النظرية التي تقودنا إلى توقع النتائج التي نلاحظ حدوثها الفعلي.<sup>2</sup>

## 2- مبادئ الفلسفة البراغماتية:

<sup>1</sup> وليام جيمس، البرجماتية، ترجمة محمد علي العريان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008، ص 237.  
<sup>2</sup> ص 158، إميل برهية، ترجمة جورج طرابيشي، تاريخ الفلسفة، ج 7، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1987، ط 1.

1- القول بنسبته وانكار كل الحقائق المطلقة والقيام الثابتة حيث ترفض الفلسفة كل اشكال المطلقة والثابتة لان كل ما يميز البراغماتية هو رفض كل المقولات المطلقة والثابتة الا اذا كانت مرتبطة بالتجربة فالطرائق الميتافيزيقية في الاستنباط في الاستنباط تصطنع على اساس فروض من عندهم ويصلون بها الى براهين يصفونها بالصواب الذي لا يتعرض للتعديل على ضوء ما قد تكشف عنه البحوث العلمية في هذا الاطار يقول جيمس الباكماثيه هي اتجاه يصرف النظر عن الامور الاولى والمبادئ والمقولات والاحتميات والضروريات المفروضة لكي يتجه ببصره نحو الامور النهائية والاثار والنتائج والوقائع<sup>1</sup>.

2- النزعة الفردية للبراغماتية اهتمت بالفرد ووضعت في الاعتبار الاول وذلك لان الفرد هو الذي يحمل الفكرة المبدع وصانع العمل وصاحب تطبيقه<sup>2</sup>.

3- الفلسفة البراغماتية هي فلسفة عملية لأنها تعتمد بطبيعة الحال على التجربة وهي مصدر المعرفة الصحيحة وهي محرك لتوليد الافكار وقبولها بالفرضية يجب ان تكون قابله للاختبار بواسطة التجربة بقدر ما هي قابله للعمل عبد الحفيظ محمد الفلسفة والنزعة الإنسانية دار الوفاء مصر صفحة 82 4- المنفعة هي المعيار الصادق لكل الافكار والقيم الواردة عن كل شيء ان صدق الفكرة يقاس بما تحققة من قيم فوريه فهي ادوات تساعدنا للوصول والنجاح في المستقبل<sup>3</sup>.

5- تركز الفلسفة البرجماتية على المستقبل ولا تنظر ابدا الى الماضي بل لا يهتمها هو المستقبل يهتمها فقط النتائج وليس كيف ظهرت وكيف تطورت<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> زكي محمود نجيب، من زاوية فلسفيته، دار الشروق، الطبعة أربعة، بيروت، صفحة 254.

<sup>2</sup> فرحان محمد جلوب، دراسات في فلسفة التربية، مطبعة التعليم العالي بجامعة الموصل، العراق، صفحة 113.

<sup>3</sup> ويليام جيمس، اراده الاعتقاد، ترجمه محمد حب الله، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، صفحة 52.

<sup>4</sup> النشار مصطفى، مدخل جديد الى الفلسفة، دار قباء، القاهرة، صفحة 122.

**3- الفلسفة البراغماتية و التعليم:** يؤكد جون دوي في ان التربية المبنية على الاعداد تبقى افتراضيه الاهداف بعيده عن كل يقين فالمرجع وضع ان ينتظر من اطفاله مستوى معيناً في انتقاهم من صف الى صف اعلى تجده يضع المستوى المنتظر وفق ما يتصوره وما يتمناه بعيداً عن قدراتهم الخاصة فيكون ما ينتظره فردياً غير واضح ويذهب ديوي الى ابعده من ذلك حينما يرى في هذه النظرية الجانب القهري والتسلطي فهي بحسبه لم تقدر طاقات الاطفال وتجاوزتها الى البحث عن دوافع خارجيه ما جعل المرء يلجأ في الكثير من الحالات الى الوعد والوعيد لإرغام الاطفال على الافعال او تركها ويحملها مسؤوليه النفور الطوعي للأطفال من الدراسة لأنها تتخذ من العقاب والثواب وسائلاً تربويه وبذلك اضحك تلك الاساليب المصطنعة بممكنات الحاضر في سبيل الاعداد المستقبل وكيف كانت لا تلبث ان تقابل هذه الاساليب بالاشمئزاز والنفور لصرامتها وقله جدوها التربوية الحقيقية هي التي تنمي استعدادات الطفل تدريجياً لتمكنه من تلبية مطالب المستقبل التي تولي عنايه بظروف الحاضر لان الحاضر هو الذي يصنع المستقبل دون ان يترجاه او ينتظره ولذلك يصر جون ديوي على ضرورة التجاوز نظريه الاعداد التقليدية بجعل البيئه داخل المدرسة وخارجها تلائم استعدادات الاطفال وطاقاتهم من اجل استغلالها بما يحقق النمو والمستمر ومعه تتحقق التربية السليمة التي تتخذ من الطفل اساس كل عمل تربوي<sup>1</sup>.

لا شك انه في العصر الاخير وخاصة في نهايه القرن الماضي ظهرت عديد الفلسفات وعلى راس هذه الفلسفات الفلسفة البراغماتية التي برزت في منتصف القرن 19 واصبحت ثوره على كل الفلسفات التي سبقتها والتي انتقلت من الامور النظرية والتأمل العقلي من اجل الوصول الى معرفه الحياه والحقائق والوجود فهي تنظر للطبيعة الإنسانية على انها مرنة وظيفيه تنقط البحث النظري العقيم الذي يركز على كنهى الاشياء ومصادرها واخذت تركز على نتائج الاعمال وعواقبها هي لن تبقى فلسفه فقط وانما اخذت مجالات متعددة جدا في السياسة وفي علوم التربية وايضا في مجال

<sup>1</sup> البار عبد الحفيظ، القراءه البراغماتيه لنظريات التربويه الكلاسيكيه من خلال الفيلسوف جون ديوي/ ، مجله الباحث في العلوم الانسانيه والاجتماعيه العدد 2 المجلد 6، 2016، ص5.

اللسانيات ما يطلق عليه بالمدرسة التداولية. جون ديوي: يمتلك جون عديد الابحاث والمؤلفات في مجال البراجماتيه التربوية كتاب علم النفس الفه سنه 1887 كتاب عقيدة التربوية الفه في سنه 1897 كتاب علم النفس والمنهج الفلسفي اللفه سنه 1889 كتاب المدرسة والمجتمع في سنه 1900 كتاب الطفل والمنهج الدراسي اللفوي في سنه 1902 دراسات في النظرية المنطقية اللفه في سنه 1903 كتاب الاخلاق في سنه 1980 كتاب كيف نفكر اللافه وفي سنه 1910 كتاب الفلسفة الألمانية والسياسة الفه في سنه 1915 كتاب الديمقراطية والتربية وسنه 1916 كتاب الذكاء المبدع هلفه وسنه 1917 تجديد في الفلسفة سنه 1920 كتاب الطبيعة البشرية والسلوك سنه 1922 كتاب الخبرة والطبيعة سنه 1925 وحديد الابحاث الاخرى التي قدمها جون ديوي في مجال البرجماتية المرتبطة بالتربية والتعليم يعتبر جون ديوي ثالث شخصيه في الفلسفة البرجماتية بعد كل من غير انه سمى فلسفته البراغماتية بالأداتية وقد حاول ان يطبق هذه الفلسفة في مجالات عديده لم تكن في بالي كل الفلاسفة الذين سبقوها كان يحاول ان يجعل فلسفته اداه فعاله تفسر الاحداث وتساعد في حل المشكلات فجون ديوي الذي يقرأ كتبه يعرف بانه يربط بين التربية والمجتمع والحياه ويعتقد ان بينهم علاقه وثيقه وان هذه العناصر هي التي تؤدي بنا الى التقدم العلمي والى النظام الديمقراطي اطلق جون ديوي على الفلسفة البراغماتية اسم الاداتية تمييزا لها بطبيعة الحال عن زملائه بيرس وويليام جيمس وشيلار فلأداتيه تعبر عن رؤيته الخاصة للعلم والفلسفة انها تفسير منطقي ومعرفي الذي استخدمه ديوي في دراسته المعرفية والمنطقية ليدل بها على ان الافكار ومعانيها ما هي الا ادوات لتوجيه الاجراء لتجربه معينه

يقول جون ديوي، لا يتسنى للمدرسة ان تعد طلبه للحياة الاجتماعية الا متى كان النظام فيها يمثل الحياه الاجتماعية والطريقة الوحيدة التي تعد الطالب الحياه الاجتماعية هي الاشتغال بأعمال اجتماعيه واذا قلنا ان الطالب يستطيع ان يكون عادات اجتماعيه بغير الاشتغال بأعمال

اجتماعيه فإنما مثلنا ما يكون كمثل من يعلم الطفل العموم والسباحة بإتيان حركات فوق اليابسة بعيده عن نهر او بحيره او بحر .<sup>1</sup>

حين منحت جامعه باريس الفيلسوف والمربي التربوي الامريكي **جون ديوي** درجه الدكتوراه الفخريه عام 1930 قالت عنه بانه يمثل اعمق واكمل تعبير العبقرية الأمريكية والحقيقة ان جندي الاستاذ والمربي والكاتب والفيلسوف الامريكي الذي عاش وانتج خلال النصف الاخير من القرن الماضي والنصف الاول من القانون الحاضر قد لعب دورا كبيرا في الحياه الفكرية والسياسية الأمريكية كما انه من الجهة الاخرى كان عاملا فعلا في تطوير المفاهيم الفكرية والسياسية التي نقلها الشعب الامريكي من العالم القديم.<sup>2</sup>

اهتم جون ديوي بربط المدرسة بالمجتمع وانه على الروم من ان هذه الفكرة ليست جديده في التربية فان ديوي اكد عليها من جديد واوضح ان المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع وانها ينبغي ان تكون مجتمعا مصغرا واصله الى ذلك فانه نظر الى ان دور المدرسة في المجتمع هو النظر في الثقافة بمعناها الواسع اي بآدابها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها ونواحيها المادية والتكنيكية واعاده بنائها؛ بحيث ان المدرسة تلعب دورين اساسيين في خدمة المجتمع الذي تنشأ فيه اولهما نقل التراث بعد تخليصه من الشوائب وثانيهما اضافته ما ينبغي اضافته لكي يحافظ المجتمع على حياته اي تجديد المجتمع او تغييره بشكل مستمر ونجد كثيرا من الشواهد على ذلك في الفصل الاول من كتابه المعنون المدرسة والتقدم الاجتماعي يارا جون ديوي ايضا ان عمليه التربية والتعليم ليست عمليه اعداد للمستقبل بل انها عمليه حياه وقد تظهر هذه العبارة غامضة لغير المشتغلين بالتعليم ولذلك لابد من توضيحها اولا لكي يسهل الوقوف على راي **جون ديوي** في هذا الامر؛ ان التلاميذ كثيرا ما يسألون معلمهم ما الفائدة من دراسة هذا الموضوع او ذاك في المنهج فيجيبهم وعلمهم ان فائدة هذا الموضوع انه يعدكم او يهيئكم لكي تصبحوا مهندسين واطباء الى غير ذلك وبعبارة اخرى ان

<sup>1</sup> جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمه احمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياه، بيروت، لبنان، 1978 ص 11

<sup>2</sup> جون ديوي، المدرسة و المجتمع، ص 13.

عملية التربية والتعليم تتراءى لنا وكان عمليه ترتبط بالمستقبل اكثر مما ترتبط بالحاضر وبناء على هذه النظرية في التربية يجب ان نبرز فائدة او قيمة التعليم بالنسبة للطلبة في المستقبل يربط جون ديوي بين التربية والديمقراطية ربطا قويا ولعل عنوان كتابه التربوي الاول الديمقراطية والتربية خير ممثل لنزعه هذه والديمقراطية عند **جون ديوي** ؛ كما هي عند غيره من مفكرين المحدثين اسلوبهم في الحياه وليست مجرد تطبيق سياسي لمفهوم قديم يرجع العدو الى اليونان في العصور القديمة يقول **جون ديوي** ليست الديمقراطية مجردة شكل للحكومة وانما هي في اساسها اسلوبه من الحياه المجتمعة والخبرة المشتركة المتبادلة وعلى هذا الاساس فالديمقراطية عند ديوي اشكال عده فهي مساواه بين الافراد في تهيئه فرص متكافئة لهم دونما ايه تمييز بينهم وهي تكافل اجتماعي وهي عدالة اجتماعيه وهي حريه في الاعتقاد والقول والنشر والاجتماع وهي علاقات انسانيه تتسم بالأخذ والعطاء وتغليب الذكاء البشري والخبرة في حل الخلافات والمشكلات ولو اردنا ان نترجم هذه المفاهيم الى مواقف وسلوك وفعاليات المدرسة وخارجها لا احتجنا الى قائمه طويله جدا ولكن يكفي ان نقول ان المدرسة الديمقراطية يعيش فيها المتعلمون والمعلمون والعاملون الاخرون كلهم زملاء متعاونين لتحقيق هدف مشترك وان هذا الهدف المشترك يخدم الأغلبية الساحقة ان لم يخدم جميع اعضاء المدرسة<sup>1</sup> .

يمكن تلخيص اراء **جون ديوي** فيما يلي ربط المدرسة بالمجتمع التربية عمليه حياتيه وليست عمليه اعداد للمستقبل الاهتمام بالموضوعات العملية والمهنية وبمبدأ الفاعلية بصوره عامه العلاقة بين الديمقراطية والتربية ان ارى **جون ديوي** التربوية قد لقت استحسان في كثير من الدول خارج الولايات المتحدة الأمريكية وحتى في الدول العربية كما انها اصبحت منهجا لكثير من الجمعيات التربوية التي اسست على نطاق عالمي واسمها رابطه التربية الحديثه وهي رابطته تدعو الى التربية الحديثه التي نبهت اليها ودعا اليها وقد كان مقر هذه الرابطة في لندن وكان لها فروع في كثير من بلدان العالم اما فرعها في الولايات المتحدة الأمريكية فكان يطلق عليه بجمعيه التربية التقدمية وكان

<sup>1</sup> جون ديوي، المدرسة و المجتمع، ص ص 18-19

للرابطة التربوية الحديثة فرع في جميع الدول وقد قامت حركة التربية الحديثة بنشاط في كثير من الدول العالم لاعاده النظر في نظم التربية وجعلها تسير العصر الحديث كما نشطت هذه الحركة عن طريق اعضائها او غيرهم بتعريب مؤلفات جون ديوي الى كثير من اللغات.

**4-الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس:** ولد وليام جيمس في سنة 1842 وتوفي في سنة 1910 هو فيلسوف وعالم نفس امريكي عمل مدرسا واستاذة للفلسفة في جامعه هارفارد من عام 1872 وحتى عام 1907 من اشهر مؤلفاته كتاب مبادئ علم النفس حيث جمع وفسرها كل ما كان متاحا آنذاك من معلومات حول هذا العلم الجديد في حينه اما الكتاب الاساسي الذي يرتبط بالفلسفة البراجماتيه فهو كتاب البرجماتية الذي صدر في سنة 1896 في هذا الكتاب اتسعت شهره **ويليام جيمس** كثيرا حيث دافع عن البراجماتيه وتحدث عن معنى الحقيقة وطور النظرية البراجماتيه للحقيقه والتي تفيد بانه اذا اكد المرء ان فكره معينه صحيحه فهذا يعني اننا اذا عملنا بموجب هذه الفكره فسوف يصبح من الممكن جعلها خطه عمل والحقيقه عنده هي مجرد اسم لعمليه دينويه لقابليه التنفيذ<sup>1</sup>.

تمثل البرجماتيه حاله مالوفه جيدا في الفلسفه هي الحاله التجريبيه لكنها تمثلها كما يبدو لي بشكل اكثر راديكاليه واقل عرضه للاعتراض مما اتخذته سابق فالبراغماتي يدير ظهره بقوه وحزم ولمره واحده مبتعدا عن الكثير من العادات المتاصله والعزيزة على ممته الفلسفه وهو يبتعد عن التجريد وعن انعدام الكفاية وعن الحلول الكلامية وعن اسباب افتراضيه رديئه وعن مبادئ ثابتة ومحدوده وعن انظمه مغلقة واصول وثوابت مدعاه يترك هذه كلها ليلتفت الى ما هو ملموس والى الكفاية ونحو الحقائق ونحو العمل ونحن ونحو القوه وهذا يعني ان مزاج التجريبي هو الغالب المهيمن وان مزاج العقلاني قد تم التخلي عنه ويعني الهواء الطلق وامكانيات الطبيعة مقابل مبدا وعقيده وسطحيه ودعاء غايته الحقيقة لكن البراغماتية في الوقت عينه لا ترمز الى اي نتائج خاصه هي منهجيه فقط لكن انتصار هذه المنهجية العام سوف يعني تغييرا هائلا فيما اسماه ويليام جيمس

<sup>1</sup> ويليام جيمس، البراغماتية، ترجمه وليد شحاده، الطبعة الأولى، دار الفرقد لطباعه والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2014 صفحه 7.

بمزاج الفلسفه وبهذه الحاله سوف يتم تجنيد المعلمين من ذوي النوع الفوق عقلائي مثل ما يتم  
تجميد الملكيين في الجمهوريات وتجميد الرهبان المؤيدين لسلطه البابا المطلقه في بلاد فيقترب العلم  
والميتافيزيق كثيرا من بعضهما بعضا وسوف يعملان جنبا الى جنب تعاون وثيق يدا بيد<sup>1</sup>.

هكذا تصبح النظريات ادوات وليست اجابات لألغاز وبها نجد الراحة لكننا لا نكتفي بها بل نسير  
قدما الى الامام واحيانا نعيد صياغه الطبيعه من جديد بمساعدتها والبراغماتية تزيل تصلب نظرياتنا  
وتجعلها وتجعل كل واحده منها تقوم بعملها وحيث انها ليست بشيء جديد فهي تتناغم مع  
الكثير من النزعات الفلسفية القديمة<sup>2</sup>.

ان واحدا من فروع الفلسفة وقد حظي بالكثير من الدراسة والتأليف في عصرنا هذا فرع يسمى  
المنطق الاستقرائي وهو دراسة الظروف التي في ظلها تطورت العلوم الحالية وقد بدا الباحثون الذين  
كتبوا في هذا الموضوع بإظهار اجماع رائع واستثناء حول ما تعنيه قوانين الطبيعه وعناصر الحقيقة  
عندما يسوقها رياضيون وفيزيائيون وكيميائيون عندما اكتشفت القوانين الاولى وتماثلات الرياضية  
والمنطقية والطبيعية الاولى اعجب الناس كثيرا بنتائجها وما ابتسمت به من وضوح وجمال وتبسيط  
فاعتقدوا انهم قد نجحوا في حل رموز الافكار السرمدية لكن مع تزايد تطور العلوم ازدادت رسوخا  
فكره ان معظم بل وربما كل قوانين قوانيننا ما هي الا تقديرات تقريبيه وعلاوة على ذلك صارت  
القوانين ذاتها كثيره العدد ولا حصر لها واقترحت صيغ منافسه كثيره في فروع العلوم كانه حتى بات  
المحققون معتادون على فكره انه لا توجد نظريه تكون نسخه مؤكده للواقع بل ان اي واحده منها  
قد تكون مفيدة من وجهه نظر معينه وفائدتها الكبرى انها تلخص الحقائق القديمة وتقود الى  
حقائق جديده فما هي الا لغة من صنع الانسان اختزال مفاهيمه كما دعاها احدهم فيما نكتب  
تقاريرنا عن الطبيعه وهي اللغات وما كما هو معروف تحمل في طياتها خيارات واسعه من تعابير  
ولهجات عده.

<sup>1</sup> وليام جيمس البراغماتية صفحة 58

<sup>2</sup> وليام جيمس كتاب البراغماتيه صفحه 60



فكره ما صحيحه ما دمت اؤمن انها نافعه ومريحه لحياتنا وانها جيدة بقدر ما هي نافعه فهذا ما يجعلكم تتقبلونها بكل سرور واذا كان ما نفعه بمساعدتها جيدا فسوف نسمح لهذه الفكرة ذاتها ان تكون جيدة بهذا القدر فصاعدا ذلك اننا نكون في حاله افضل عندما نحوزها ما هو خير لنا ان نؤمن به والصحيح ما لم يصطدم هذا الامام صدغه مع منفعة حيوية اخرى وفي الحياه الفعلية ما هي المنافع الحيوية التي قد يصطدم بها اي ايمان معين لدينا وما هي حقا المنافع الحيوية التي توفرها معتقدات اخرى عندما يثبت انها غير متوافقة مع الاولى او بعبارته اخرى ان اكبر عدو لاي حقيقه لدينا قد يكون بقيه الحقائق لدينا فالحقائق لديها بالتأكيد غريزة الحفاظ على الذات ولديها ايضا الرغبة بإطفاء كل ما يتعارض معها وينافضها<sup>1</sup>. الحقيقة كما يجري تعريفها في اي معجم هي خاصيه او صفة مميزة لبعض افكارنا وتعني توافق هذه الافكار مثلما ثاني كلمه الزيف عدم توافق الافكار مع الواقع والبراهماتية وكذلك اصحاب المذهب العقلي يقبلون بهذا التعريف على انه شيء طبيعي ومنتوق ولم ييدا بالشجار حوله الا بعدما اثرت هذه المسألة بخصوص ما المقصود بدقه بكلمه توافق وكلمه الواقع عندما تؤخذ كلمه الواقع على انها شيء تتوافق معه افكاره افكارنا وعند الإجابة عن أسئلة هذه نرى البراهماتيين اكثر تحليلا واكثر اجتهادا بينما يكون العقليون اكثر توجهها نحو الارتجال والبعد عن التأمل والتفكير تقول الفكرة السائدة عموما ان الفكرة الصحيحة يجب ان تكون نسخه لواقعها وهذا الراي مثل غيره من الآراء الشعبية السائدة يتبع تشبيها لخبره عاديه جدا افكارنا الصحيحة عن الاشياء المحسوسة تشكل نسخه لتلك الاشياء بكل تأكيد اغلق عينيك وفكر بتلك الساعة المعلقة على الجدار تحصل على صورته حقيقته او نسخه مطابقه لقرص الساعة نفسها اما فكرتك عن اجزائها المتحركة فهي ليست نسخه عنها ومع ذلك تعتبر فكره مرضيه ذلك انها تنجح بالامتحان ولا تصطدم بالواقع ولكن على الرغم من ذلك فهي تقلص وتنكمش لتصبح مجرد كلمه اجزائها.

<sup>1</sup> جون ديوي البراهماتيه صفحه 80.

وهذه الكلمه تظل تفيدك بصدق وعندما تتحدث عن وظيفه الدلالة على الوقت في الساعة او مرونة نوابضها فانه من الصعوبة بمكان رؤيه ما الذي تشكل افكارك نسخه عنه<sup>1</sup> .

ان هذه الآراء كما ترون تدعو لمناقشه برغماتيه بداء الافتراض الاكبر عند انصار المذهب العقلي يتمثل في ان الحقيقه تعني جوهريا علاقه ساكنه خامله وعندما تتكون فكرتك الحقيقه في ذهنك على اي شيء توجد نهاية للمادة انت تمتلك انت تعرف انت انجزت وحققت مصيره تفكيرك وانت الان حيث يجب ان تكون عقليا فقد اطعت واجبك الصريح المطلق ولا شيء يجب ان يلحق بتلك الذروة لمصيرك العقلاني فمن الناحية المعرفية انت الان في حاله توازن مستقر لكن برغماتيه من جهة اخرى تطرح سؤالها المعتاد هل ان الفكرة او المعتقد صحيح فما الفارق الملموس الذي يصنعه كونها صحيحه وحقيقتها في الحياه الحقيقه لاي فرض كيف سوف تتحقق هذه الحقيقه وما الخبرات التي ستكون مختلفه عن الخبرات التي قد تحصل لو كان الاعتقاد غير صحيح واو باختصار ما هي القيمة الفعلية للحقيقة بعبارات تجريبه غير ان البرجماتية لحظه تطرح هذا السؤال ترى الجواب الافكار الصحيحه هي تلك التي نستطيع تمثلها وفهمها وتثبيتها وتعزيزها اما الافكار غير الصحيحه فهي تلك التي لا نستطيع ذلك بها وهذا هو الفرق العملي الذي يتبين لنا عندما يكون لدينا افكار صحيحه وهذا هو اذا معنى الحقيقه وهذا كل ما تعرف به الحقيقه<sup>2</sup>.

اهميه امتلاك عقائد صحيحه بخصوص الحقيقه ومسائله للحياه البشرية تعد شيئا معروفا كثيرا نحن نعيش في عالم مليء بحقائق قد تكون مفيدة بلا حدود او ضاره بلا حدود والافكار التي تنبئنا ايها نتوقع تعد افكارا صحيحه داخل كل هذا المجال الاولي للتحقق من وجودها اما متابعه هذه الافكار فهو واجب انساني اوله وامتلاك الحقيقه بعيدا عن كونها غايه بلادها هو مجرد وسيله تمهيديه تقودنا نحو الرضا الحيوي الاخر. في المبادئ البراغماتية لا نستطيع ان نرفض اي فرضيه اذا بثقت عنها نتائج مفيدة للحياه والمفاهيم ذات الصلة بالكون ومن حيث هي اشياء ينبغي التفكير

<sup>1</sup> ويليام جيمس، البراغماتيه، صفحه 181

<sup>2</sup> ويليام جيمس، البراغماتيه، صفحه 183.

بها واخذها بنظر الاعتبار قد تكون حقيقه عند البرجماتية مثلا الاحاسيس المعينه وهي حقا ليس لها معنى ولا واقع ان لم يكن لها فائدة اما اذا كان لها ايه فائدة فلها ذلك القدر عينه من المعلم وسيكون المعنى صحيحا اذا كانت هذه الفائدة متوائمه ومتفقه مع فوائد الحياه الأخرى.

في الاخير نرى ان برجماتية جيمس ما هي الا خطأ لبناء الولايات المتحدة الأمريكية اي رفض الفلسفة العقلانية والاخذ بفلسفة العمل بديلا عنها واعتبار كل ما هو نافع صادق وحقيقي وفضلا عن انها محاوله يتجاوز الصراع بين المذاهب والعقائد الأحادية الى التعددية المعرفية والدينية والتي فيها يكون الفرد مقياسا لصحة المعتقدات وهذا معناه تطور الزمان مما يلزم منه ان تكون الإنسانية في مسار تعدد والاختلاف ومقتضى ذلك يكون الاحترام متبادل بين البشر على الرغم من خلافاتهم المعرفية والدينية دافعا الى تكوين عقل عام يناسب المجتمع التعددي ولما كانت خلافاتنا انعكاسا لكثرة ثورات الخيل البشري فان احترام القائم على التسامح يسمح لنا اكثر من غيره بتقدير قيمه تنوع النعم المتجلية على الرغم من اختلاف انماط حياتنا<sup>1</sup>.

#### خاتمة:

الدراسات الفلسفية الحديثة المعاصرة تتجاوز النظرة المطلقة لمستقبل البشرية بعيدا عن التفاؤل والتشاؤم وتبحث في إمكانات المستقبل فيما يدين معينه مثل السياسة والاقتصاد والبيئة وعلوم الفيزياء وموقع الفن في الحياه المعاصرة ونظريه المعرفة الأستمولوجيا والعلوم السلوكية وعلوم الاعصاب فتبحث هذه الدراسات في سوره الحاضر والاحتمالات التي يتطور باتجاهها واكدت هذه الدراسات ان الانسان اصبح جزءا من عالم شديد التعقيد والتركيب ومن ثم فقد اصبح ينظر الى الانسان بوصف تعبير عن علاقات ليست بسيطة وبوصف نتيجة لما يحيط به من شروط اجتماعيه وما يستخدمه من الادوات ينتج حياته من خلالها هذا التعقيد ظهر في شكل الذكاء الاصطناعي على سبيل المثال الذي طرحك الاشكالات فلسفيه كثيره منها اشكاليه الوعي لا يعني البحث في المستقبل تجاهل حاضر او تجاهل الان بل الفلسفة الحديثة تدرس قضايا الحاضر من

<sup>1</sup> فريال حسن، خليفه تصورات العدالة في تاريخ الفلسفه / شركة مدبولي، القاهرة، 2020، صفحه 354.

خلال منظور مستقبلي ذلك لان اي معالجه للقضايا الراهنة والمشكلات التي نعيشها في عالم اليوم لها اثارها المترتبة عليها في المستقبل ومن ثم فهي دعوه الى اتساع الرؤية للحاضر ونفكر من خلال ثقافه الزمن بأبعاده الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل ولا نقف عند بعد واحد من ابعاد الزمن واذا كانت هناك بعض الاتجاهات التي تهتم بدراسة الماضي وتفسيره مثل فلسفات التاريخ فلماذا لا نقدم الفلسفات التي تهتم بدراسة المستقبل في الوقت الحالي اصبح اصبحت الفلسفة تزايد الاهتمام بالفلسفة في العقود الأخيرة نتيجة لحاجه الانسان الى نقد ما وصل اليه من تقدم تكنولوجيا ونتيجة الانتشار الهائل في المعرفة وسائلها وادوات الاتصال نحن هنا في تخصص علوم الاعلام والاتصال وبالتالي يجب علينا ان نعرف مختلف هذه الوسائل الاتصالية ادت الى تقارب الحضارات واسمى بفاعليه اكبر في التفكير في دراسة الاحتمالات الممكنه التي يمكن ان يؤول اليها حاضر المجتمع الانساني ودراسة مستقبل الفكر الفلسفي والجمالي هي جزء من علم المستقبل او المستقبليات.

## قائمة المراجع:

- (1) إبراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006.
- (2) إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.
- (3) إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكرت الى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، 2001.
- (4) ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994.
- (5) إسبينوزا، رسالة في إصلاح العقل، ترجمة جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، 1990، 34
- (6) إسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2005.
- (7) إميل برهية، ترجمة جورج طرايشي، تاريخ الفلسفة، ج 7، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1987، ط 1.
- (8) البار عبد الحفيظ، القراءه البراغماتيه لنظريات التربويه الكلاسيكيه من خلال الفيلسوف جون ديوي/، مجله الباحث في العلوم الانسانيه والاجتماعيه العدد 2 المجلد 6، 2016.
- (9) براندن ولسون، الفلسفة ببساطة، ترجمة آصف ناصر، دار كلمة أبو ظبي، الإمارات، ط 2، 2010، ..
- (10) بول ريكور، الوجود والماهية والجوهر لدى أفلاطون وأرسطو، ترجمة فتحي أنقزو، حبيب الجزبي وآخرون، المركز الوطني للترجمة تونس، 2012، ص 287.
- (11) بيتر كونزمان، فرانز بيتر بوركارد، فرانز فيدمان، أطفلس الفلسفة، ترجمة، جورج كتورة، المكتبة الشرقية، لبنان، 1998.
- (12) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحنفي مطبعة الدار المصرية، مصر، ط 1، 1964.
- (13) جعفر السيجاني، المدخل إلى العلم والفلسفة، الدار الإسلامية، لبنان، ط 1، 1990، ص 245.
- (14) جميل صيلبا، المعجم الفلسفي، ج 1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، 2010.

- (15) جوتفريد فيلهلم ليننتز، المونادولوجيا، والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي ترجمه عبد الغفار مكاوي دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1978 .
- (16) جورج بوليتزر، اصول الفلسفة الماركسية، ترجمة شعبان بركات، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- (17) جورج غادامير، بداية الفلسفة، ترجمة علي حاكم صالح، وحسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2002.
- (18) جوليان باجيني، الفلسفة، موضوعات مفتاحية، ترجمة أديب يوسف شيش، ط 1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، 2010،
- (19) جون ديوي، المدرسه والمجتمع، ترجمه احمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبه الحياه، بيروت، لبنان، 1978 .
- (20) جون سيرل، بناء الواقع الاجتماعي، من الطبيعة إلى الثقافة، ترجمة حسنة عبد السميع، المركز القومي للترجمة، ط 1، 2012، القاهرة،
- (21) جون كوتنغهام، العقلانية: فلسفة متجددة، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، حلب ، سوريا، 1997، ص 13-14.
- (22) جون كوتنغهام، العقلانية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، 1997.
- (23) جيمس كارس، الموت والوجود، ترجمة بدر الدين، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998،
- (24) حليلة بولدوار، دايفيد هيوم و إشكالية المنهج، مجلة مقدمات، العدد1، المجلد 4، 2017، ص 91.
- (25) دايفيد هيوم، تحقيق في الذهن البشري، ترجمة محمد محبوب، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت .
- (26) ديفيد هيوم، مبحث في الفاهمة البشرية، ترجمة موسى وهبة، دار الغرابي، بيروت، ط 1، 2008 .
- (27) رونالد - ستومبرغ، تاريخ الفكر الأوربي الحديث، ترجمة أحمد الشيباني، دار القارئ العربي، مصر، ط 3، 1994، ص 443.
- (28) روينه ديكرت، قواعد لتوجيه الفكر، ترجمة سفيان سعد الله، دار سواس، للنشر، تونس، 2001 .
- (29) ريتشارد رورتي، الفلسفة ومرات الطبيعة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2009.

- (30) ريتشارد رورتي، الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2009.
- (31) رينيه ديكرت، العالم أو كتاب النور، ترجمة أميل خوري، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1999.
- (32) رينيه ديكرت، انفعالات النفس، ترجمة جورج زيناقي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1993.
- (33) رينيه ديكرت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، منشورات عويدات، تونس، ط 4، 1988.
- (34) رينيه ديكرت، حديث الطريقة، ترجمة عمر الشارلي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2008.
- (35) رينيه ديكرت، مقال عن المنهج، ترجمة محمود محمد الخضير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط 2، القاهرة، 1968.
- (36) زكي محمود نجيب، من زاوية فلسفيه، دار الشروق، الطبعة أربعة، بيروت.
- (37) زكي نجيب محمود، واحمد امين، قصه الفلسفه الحديثه، دار القلم بالطباعه والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- (38) سليمة قايد، التصور التجريبي لفلسفة دافيد هيوم، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 3، المجلد 2، 2014.
- (39) طه عبد الرحمان، فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995.
- (40) عثمان امين، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
- (41) فاسيليود وستنيك، أو فشي ياخوت، الجدلية المادية، ترجمة جورج طرابشي، دار الطليعة، ص 15 بيروت، 1979.
- (42) فرحان محمد جلوب، دراسات في فلسفه التربيه، مطبعه التعليم العالي بجامعة الموصل، العراق.
- (43) فريال حسن، خليفه تصورات العدالة في تاريخ الفلسفه / شركه مدبولي، القاهرة، 2020.
- (44) ليفيل واردبورتون، الفلسفة الأسس، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط 1، بيروت، 2004.
- (45) ليوشتراوس، جوزيف كروبس، تاريخ الفلسفة السياسية، تر محمد سيد أحمد، ج 2، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، مصر.

- (46) مارتن هيدغر، الكينونة والزمان، ترجمة فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، ليبيا، 2012.
- (47) محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر،
- (48) محمد عبد الكريم الحوراني، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ط 1، دار مجدلاوي، الأردن، 2007، ص 87.
- (49) مراد وهبة، المعجم الفلسفي.
- (50) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، 2007.
- (51) النشار مصطفى، مدخل جديد الى الفلسفه، دار قباء، القاهرة، .
- (52) هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة فؤاد زكرياء، دار نخضة للطبع والنشر، مصر، 1975 ص 409.
- (53) وليام جيمس، البرجماتية، ترجمة محمد علي العريان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008، .
- (54) ويليام جيمس، اراده الاعتقاد، ترجمه محمد حب الله، دار احياء الكتب العربيه، القاهرة، .
- (55) ويليام جيمس، البراغماتية، ترجمه وليد شحاده، الطبعه الأولى، دار الفرقد لطباعه والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2014 .
- (56) يوسف كرم، تاريخ الفلسفه الحديثه من القرن 15 حتى بدايه القرن 20، منشورات البندقيه للنشر والتوزيع، .
- (57) يوسف كرم، تاريخ الفلسفه الحديثه من القرن 15 حتى بدايه القرن 20 منشورات البندقيه للنشر والتوزيع، .
- باللغة الأجنبية:**

(1) Emilienne naert, look, ou la raisonnabilité, paris, editions seghers 1974, P17

(2) Gilles Deleuze , Félix Guattari , Qu'est –ce que la philosophie ? le éditions minuit, 2013.

(3) Michel Seymour, PROFESSION PHILOSOPHE , Presses de l'Université de Montréal, 2006.

(4) Paul Robert, Le petit Robert Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la Langue

Française , Nouvelle éditions, millésime, 2011.



فهرس المحتويات

3.....	مقدمة:
6.....	I- تعريف الفلسفة:
7.....	II- مجالات الفلسفة:
7.....	1- مبحث الوجود:
7.....	2- مبحث القيم:
7.....	3- مبحث نظرية المعرفة:
8.....	III- المذهب المثالي: Idealisme
8.....	1- تعريف المذهب المثالي:
9.....	2- نظرة تاريخية للمثالية و أبرز شخصياتها (نشأتها وتطورها):
10.....	2-1- أفلاطون و عالم المثل:
11.....	2-2- لامادية بيركلي:
12.....	2-2-1 الصفات الأولية والثانوية:
12.....	2-3- المثالية المتعالية عند كانط:
14.....	2-4- المثالية المطلقة لهيغل:
15.....	IV- المذهب الواقعي:
15.....	1- تعريف المذهب الواقعي:
16.....	2- الواقعية التمثيلية: سميت تمثيلية Representative
17.....	3- الواقعية الساذجة:
17.....	4- المذهب الواقعي في إنجلترا فرنسيس بيكون:

19	5-المذهب الواقعي و الفكر الإنساني:
20	6-تصنيف العلوم عند كونت و فق فلسفته الواقعية:
22	V-المذهب العقلي: Intellectualisme
22	1-تعريف المذهب العقلي:
23	2-مفهوم العقل في الفلسفة اليونانية:
24	2-1-العقل عند افلاطون:
24	3-المذهب العقلي عند ديكارت: رينيه ديكارت 1650-1596
26	3-1-الشك المنهجي لديكارت:
26	3-2-الحجج المذهبية عند ديكارت:
27	3-3-العقل، الحدس، والاستنتاج:
27	3-4-منهج ديكارت العقلي:
28	4-فلسفة اسبينوزا العقلية:
29	4-1-المعرفة العقلية عند ليننتز:
30	5-العقليون والدين:
32	VI-المذهب التجريبي:
32	1-تعريف المذهب التجريبي الحسي: Empiricism
33	2-التجريبية عند دافيد هيوم:
34	3-المعرفة التجريبية عند الفيلسوف جون لوك:
36	VII-المذهب المادي:
36	1-تعريف المذهب المادي:
37	2-المادية عند ماركس:

38	3-المادية الجدلية:
40	4-المادية التاريخية:
41	VIII-المذهب الوجودي:
41	1-تعريف الوجودية:
43	2-الوجود والكينونة:
43	3-حقيقة الوجود:
44	4-الوجود عند بارمنيدس:
44	5-الوجود عند أرسطو:
45	6-الوجودية عند سارتر:
46	7-الوجودية عند هيدجر:
48	IX-المذهب البراغماتي:
48	1-تعريف البراغماتية: Pragmatisme
49	2-مبادئ الفلسفة البراغماتية:
51	3-الفلسفة البراغماتية و التعليم: ي
55	4-الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس:
59	خاتمة:
61	قائمة المراجع:
65	الفهرس: